الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التعريف المعجمي في تفسير التحرير والتنوير

دراسة نظرية وتطبيقية على عينات مختارة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيـــــات عربيـــة

من إعداد الطالبة:

- **فاطمة ميموني**

إشراف الأستاذ الدكتور:

- **طاهر براهيمي**

أعضـــاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقـــب	الجـــامعـة	الصفـــة
01	الأستاذ: مسعود السيراج	جامعة غردايـة	رئيســـــا
02	الأستاذ: طاهر براهيمي	جامعة غردايـة	مشرفا ومقـررا
03	الأستاذ: برجي عبد القادر	جامعة غردايـة	منـــــاقشا

السنـــة الجامعـية: 1446هـ _ 2025م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التعريف المعجمي في تفسير التحرير والتنوير

دراسة نظرية وتطبيقية على عينات مختارة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيـــــات عربيـــة

من إعداد الطالبة:

- **فاطمة ميموني**

إشراف الأستاذ الدكتور:

- **طاهر براهيمي**

السنـــــة الجامعـــية: 1446هـ _ 2025م.

شكر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر والامتنان العظيم والتقدير العميق إلى أستاذي الفاضل الذي أشرف على إنجاز هذه المذكرة الأستاذ الدكتور : **طاهر براهيمي**، كما أتقدم بالشكر والثناء إلى كل أساتذتي وزملائي وكل من أعانني على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد بالنصائح والتوجيهات حتى ولو بالدعم المعنوي.

الطالبة :فاطمة ميموني

2025/05/25

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه، ثمرة الجهد والنجاح، بفضله تعالى، وبفضل صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي **(والدي الحبيب)** أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة **(أمي الأولى)**،

وكذا **(أمي الثانية)** التي رعتني وجعلتني رابطة الجأش، طيب الله ثراهما، وأدامهما نورا لدربي.

إلى أخي الحبيب ثبت الله خطاه ويسر له أموره إلى إخوتي الصغار وفقهم الله في دراستهم.

إلى كل عائلة ميموني من الصغير إلى الكبير.

إلى قسم اللغة والأدب العربي. بكلية الآداب واللغات، جامعة غرداية.

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي.

الطالبة : فاطمة ميموني

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة أنواع التعريف المعجمي والتعريف الاصطلاحي في تفسير التحرير والتنوير للعلامة محمد الطاهر ابن عاشور، من خلال رصد التعريفات التي تضمّنها التفسير وتحليلها في ضوء المفاهيم الحديثة في علم المعجم وصناعة المصطلح. وقد سعينا أولاً إلى توضيح مفهوم "التعريف" لغة واصطلاحًا، ثم التمييز بين التعريف المعجمي والتعريف الاصطلاحي وبيان أنواعهما ووظائفهما داخل الحقل المعجمي.

كما قدّمنا لمحة عن تفسير التحرير والتنوير ومنهج مؤلفه في التعامل مع النص القرآنيوأبرزنا عنايته الدقيقة بالمفردة القرآنية من حيث أبعادها اللغوية والدلالية والسياقية.

وجرى تطبيق التصنيف النظري لأنواع التعريف على نماذج مختارة من التفسير، بهدف الكشف عن منهج ابن عاشور في بناء المعاني، ومدى إسهامه في إثراء المعرفة المعجمية والمصطلحية من داخل الحقل التفسيري.

الكلمات المفتاحية:

المعجمية، التعريف، التعريف المعجمي ، التعريف المصطلحي ، تفسير "التحرير والتنوير".

Abstract:

This study explores the various types of lexical and terminological) definitions in al-Taḥrīrwa al-Tanwīr, the Qur'anic exegesis by the renowned scholar Muḥammad al-Ṭāhiribn 'Āshūr. It analyzes the definitions embedded in the tafsīr in light of contemporary theories in lexicography and terminology studies. The research begins by clarifying the concept of "definition" both linguistically and technically, distinguishing between lexical and terminological definitions, and outlining their types and functions within the lexicographical field.

The study also provides an overview of al-Taḥrīrwa al-Tanwīr and its author's exegetical methodology, with a special focus on his precise treatment of Qur'anic vocabulary from linguistic, semantic, and contextual perspectives.

A theoretical classification of definition types was then applied to selected examples from the tafsīr, aiming to uncover Ibn 'Āshūr's approach to constructing meaning, and assess his contribution to enriching lexical and terminological knowledge from within the exegetical tradition.

Keywords:

Lexicography, Definition, Lexical Definition, Terminological

Definition, al-Taḥrīrwa al-Tanwīr.

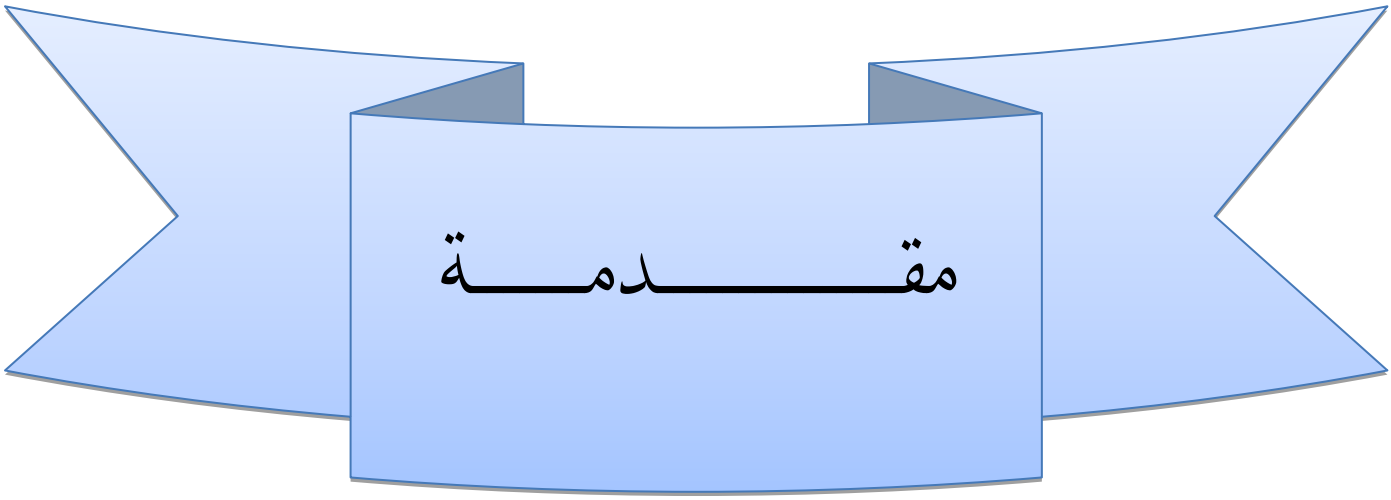
مقـــــــــدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أودع في كتابه العزيز أسرار البيان، وجعل تدبره مفتاحًا للعلم والإيمان فتصدى العلماء لتفسيره واستنباط أحكامه، والكشف عن دلالاته، وإبراز وجوه إعجازه للعالمين. ولم يُكتب لكتاب في الوجود ما كُتب لهذا الكتاب من العناية والدرس والتأمل عبر العصور، والصلاة والسلام على النبيّ الأميّ معلم الناس والهادي للصراط المستقيم المقول فيه (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44)) النحل.

أما بعد:

يُعد العمل المعجمي فرعًا أساسيًا من فروع علم اللغة، حيث يُعنى بتأليف المعاجم والقواميس التي ترصد المفردات والمصطلحات، وتُعرّف بها من حيث المعنى والاستخدام والسياق، وقد ترك لنا العلماء تراثًا معجميًا ثريًا بذلوا فيه جهودًا جبارة من أجل صون اللغة العربية الفصيحة وحفظها من الاندثار،ومن أبرز ثمرات جهودهم جمع الألفاظ وتوثيقها وتعريفها وفق منهجية علمية دقيقة.

ويُعدّ التعريف أحد الأركان الجوهرية في العمل المعجمي، معجميا كان أو مصطلحيا إذ يُعنى بشرح الألفاظ والمصطلحات وتفسيرها أو بيان مفاهيمها، مما يسهم في تسهيل إدراك معانيها ومضامينها، ويُوظّف في ذلك طرائق متعددة تتنوع بحسب الغاية والمجال.

ومن بين التفاسير الحديثة التي أثرت الدراسات القرآنية بسفر نادر يغني عن غيره ولا يغني غيره عنه تفسيرُ التحرير والتنوير للعلاّمة محمد الطاهر بن عاشور، وهو من التفاسير الرصينة التي امتازت بسعة تناولها وشمولها لعدد كبير من العلوم والمعارف، كعلوم اللغة والفقه والعقيدة وغيرها، والجمع بين التفسير الموضوعي والتحليلي للنص القرآني، ولا يحتاج بيان رعايته بالمفردات القرآنية إلى دليل بل يكفي تصفح هذا السفر

الجليل لإدراك إضافات الشيخ في مجال تأصيل المفردات وتعريفها مما حفز بعض الدارسين لجمع هذه المادة نحو ما فعل فايز بن سيّاف السريح عند تأليفه لكتاب بعنوان " **مفردات القرآن من كتاب التحرير والتنوير** " في خمسة مجلدات ضخمة الحجم جليلة النفع .

أهمية الموضوع :

تكمُن أهمية هذا الموضوع في الكشف عن الطابع المعجمي غير المباشر الذي تتسم به تعريفات المفسرين، ولا سيما في تفسير التحرير والتنوير، حيث يقدّم الشيخ ابن عاشور تعريفات دقيقة للمفردات القرآنية داخل السياق التفسيري، تتوفر على عناصر التعريف المعجمي رغم أنها لا تندرج ضمن عمل معجمي بمفهومه الاصطلاحي، وتزداد أهمية هذه الدراسة في إبراز أثر السياق القرآني في تشكيل التعريف، وبيان كيف يُسهم استخراج تعريفاتالمفردات من السياق التفسيري في بناء معرفة لغوية ومفهومية تُفيد في تطوير المعاجم القرآنية المستقبلية، وتربط بين البنية الدلالية للنص والمقاصد الشرعية والمعاني السياقية.

أسباب اختيار الموضوع :

إنّ من أبرز الدوافع التي حفزتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو خدمة كتاب الله عزّ وجل من خلال تسليط الضوء على أحد أوجه العناية به، والمتمثلة في شرح ألفاظه ومصطلحاته بما يعين على فهم معانيه وبيان دلالاته.

ويعود اختيارنا كذلك إلى الأهمية البالغة التي تحظى بها أنواع التعريف المعجمي وأنواع التعريف الاصطلاحي في ميدان المعجمية، باعتبارهما أدوات مركزية لفهم المفردات والمفاهيم، وضبط المصطلحات وتحديد مدلولاتها ضمن السياق العلمي واللغوي على حدسواء.

إضافةً إلى رغبتي في إبراز الجهد المعرفي والمنهجي الذي قدّمه العلّامة الطاهر ابن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير"، وخاصة في تعامله مع المفردة القرآنية من زاوية بلاغية ولسانية، مع اعتماد رؤية تجديدية لا تكتفي بنقل التراث التفسيري المأثور، بل تسعى إلى تحليله وتطويره، مما يمنح تفسيره قيمة لغوية ومعجمية تستحق الدراسة والتحليل.

إشكالية البحث :

يُعدُّ التعريف المعجمي والتعريف الاصطلاحي من الركائز الأساس في الصناعة المعجمية والمصطلحية، لما لهما من أثر في ضبط المفردات وتحديد المفاهيم وتوجيه الفهم داخل النصوص، ولا سيما النصوص القرآنية. وقد شكّلت هذه الوظائف اللغوية محورًا جوهريًا في تفسير *التحرير والتنوير* للطاهر ابن عاشور، الذي أولى اهتمامًا خاصًا بدقة التعبير القرآني، وربط بين المعنى اللغوي والمعنى السياقي والشرعي للمفردة.

وانطلاقًا من ذلك، يتمحور الإشكال الرئيس لهذا البحث حول:

كيف تجلّت أنواع التعريف المعجمي والتعريف الاصطلاحي في تفسير "التحرير والتنوير" للطاهر ابن عاشور؟

ويتفرع عن هذا الإشكال عدد من الأسئلة الفرعية، منها:

- ما المقصود بالتعريف المعجمي والتعريف الاصطلاحي؟
- ما أبرز الأنواع التي اعتمدها ابن عاشور في تفسيره من هذين النوعين؟
- وما الإضافة المنهجية أو المعرفية التي قدّمها ابن عاشور في توظيفه لهذين التعريفين داخل تفسيره؟

خطة البحث :

بعد فحص الموضوع وخوض غماره وجمع المادة العلمية المناسبة له ارتأينا أن نعتمد في هذه الدراسة على منهج متدرج، يُراعي طبيعة الموضوع وتفريعاته ويستوعب جوانبه المختلفة وجاءت الخطةُمقسمةً إلى تمهيدٍ ومبحثين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة على النحو الآتي:

- **مقدمة:**تناولنا فيها أهمية العمل المعجمي، ودور التعريف في الصناعة المعجمية والمصطلحية، مع توضيح دوافع اختيار الموضوع والمدونة التفسيرية المعتمدة.
- **تمهيد:** والذي عُني ببيان العلاقة بين المعجم والتفسير وأهمية دراسة التعريفات في النصوص التفسيرية، مع الإشارة إلى الخلفية العامة لوجود تعريفات لغوية واصطلاحية داخل كتب التفسير، وبيان خصوصية التعريف في سياقه التفسيري.
- **المبحث الأول:** الإطار النظري للتعريف المعجمي والتعريف الاصطلاحيويشتمل على:
  - تمهيد يتضمن تعريف "المعجم" و"التعريف" لغةً واصطلاحًا.
  - **المطلب الأول:**التعريف المعجمي وأنواعه، مع شرح مفصل لمفاهيمه وصيغه وأمثلتها في الصناعة المعجمية.
  - **المطلب الثاني** :التعريف الاصطلاحي وأنواعه، مع بيان الفروق بينه وبين التعريف المعجمي وطرائق استخدامه في ضبط المفاهيم العلمية.
- **المبحث الثاني:** أنواع التعريف في تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشورويشتمل على:

- **تمهيد** يُعرّف بمفهوم "**التعريف المعجمي خارج المعجم**" في سياقه التفسيري.
- **المطلب الأول**:التعريف بتفسير *التحرير والتنوير*، ومنهج ابن عاشور، مع إبراز عنايته بالمفردات القرآنية وطرائق تناوله لها.
- **المطلب الثاني**:أنواع التعريف في تفسير *التحرير والتنوير*، ويتفرع إلى:

  - **الفرع الأول**:التعريف المعجمي في تفسير ابن عاشور مع تصنيف أنواعه من خلال نماذج تطبيقية.
  - **الفرع الثاني**:التعريف الاصطلاحي في تفسير ابن عاشور وتحليل طرائق استخدامه ودلالاته.

- **الخاتمة**:تتضمن أبرز النتائج التي توصّلنا إليها من خلال الدراسة، والتوصيات التي يمكن أن تُسهم في تطوير البحث في الموضوع المعجمي منه والتفسيري مستقبلاً.

المنهج المتبع:

فرضت علينا طبيعة الموضوع، الذي يجمع بين الجانب اللغوي المعجمي والتحليل التفسيري اعتماد **المنهج الوصفي التحليلي**، حيث تم توصيف المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتعريف المعجمي والتعريف الاصطلاحي، وبيان خصائص كل منهما وأنواعهما ثم التعريفبالمدونة المعتمدة وهي تفسير التحريروالتنويرلمحمد الطاهر ابن عاشور.

وقد اعتمدنا في التحليل على تتبّع أنواع التعاريف الواردة في التفسير، وتصنيفها وفق الأسس المعجمية والمصطلحية الحديثة، لإبراز أثر السياق التفسيري على التعريف المعجميوذلك للكشف عن ملامح المنهج الذي اعتمده ابن عاشور في شرح مفردات القرآن الكريم وتفسير مصطلحاته.

الدراسات السابقة:

رغم كثرة الدراسات التي تناولت تفسير *التحرير والتنوير*من جوانب متعددة كالبلاغة والأحكام والمقاصد ومنهجه التفسيري إلا أنّه –وحسب اطلاعنا لم تُنجز دراسة أكاديمية متكاملة تتناول بالدراسة والتحليل أنواع التعريف المعجمي والتعريف الاصطلاحي التي وظفها ابن عاشور في تفسيره، ولا استقراءً منهجيًا موسّعًا للتعريفات التي تضمنها التفسير في ضوء المعايير المعجمية والمصطلحية الحديثة.

مما يمنح هذا البحث طابع السبق النسبي، ويُبرز الحاجة العلمية إلى توجيه العناية نحو هذه الزاوية.

ولا يخرِمُ هذا العمومَ جهدُ فايز بن سيّاف السريح المذكور سابقا لأنه اكتفى بجمع ما ورد في تفسير ابن عاشور لمفردات القرآن دون دراسةٍ لمنهجه ولا عرضٍ تحليليّ لاختياراته التعريفية، بل اكتفى بنقل ما هو في التحرير والتنوير حرفيا وفق ترتيب التفسير نفسه.

كما يمكننا اعتبار بعض الدراسات التي تناولت اهتمام ابن عاشور باللغة عموما دراسات سابقة لتضمنها الكلام عرَضا حول عنايته بالمفردات ومثالها:

- **أطروحة دكتوراه بعنوان أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور** ، للدكتور مشرف بن أحمد الزهراني نوقشت بجامعة أم القرى سنة 1427هـ ، خاصة في الباب الثاني منها والموسوم بـ : دلالات الألفاظ وأثرها في تفسير ابن عاشور ورغم أنه تناول الدلالات الوضعية للألفاظ إلا أنه لم يتعرض للتعريف بنوعه وخصائصه وجهد ابن عاشور في ذلك .

وقد استعنّا في هذا البحث بعددٍ من **المصادر والمراجع الأساسية** التي أسهمت في تأطير الجانب النظري والتحليلي، نذكر من أبرزها:

- محمد رشاد الحمزاوي، *من قضايا المعجم قديمًا وحديثًا*.
- حلام الجيلالي، *تقنيات التعريف في المعاجم العربية*.
- يوسف حميدي، *التعريف المصطلحي: دراسة في ضوء المصطلحية الحديثة*.

إضافة إلى عدد من كتب المعاجم والكتب المرجعية في علم المصطلح والتفسير، ومقدمة تفسير *التحرير والتنوير*، التي شكّلت منطلقًا لفهم منهج المؤلف وأسلوبه في تناول المفردات والتعريف بها.

وفي الختام نحمدالله عز وجل الذي أعاننا في إنجاز هذا العمل المتواضع والشكر الكبير له سبحانه وتعالى ونستعين به، ثم أقدم جزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الذي أشرف على إنجاز هذه المذكرة الأستاذ الدكتور: **طاهر براهيمي**، كما أتقدم بالشكر والثناء إلى كل من أعاننا على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد بالنصائح والتوجيهات حتى ولو بالدعم المعنوي من أساتذة وطلاب.

الطالبة : فاطمة ميموني

المبحث الأول

المبحث الأول: التعريف المعجمي والتعريف المصطلحي

ويتضمن :

تمهيد:

1.تعريف المعجم لغة واصطلاحا

2.تعريف التعريف لغة واصطلاحا

المطلب الأول:التعريف المعجمي وأنواعه

1.تعريف التعريف المعجمي

2.أنواع التعريف المعجمي

المطلب الثاني:التعريف المصطلحي وأنواعه

1.تعريف التعريف المصطلحي

2.أنواع التعريف المصطلحي

يُعدّ التعريف المعجمي من أبرز الوظائف الأساسية التي تضطلع بها المعاجم، إذ لا يقتصر دورها على جمع المفردات وتوثيقها، بل يتجاوز ذلك إلى شرح معاني الألفاظ وتوضيح دلالاتها بما يحقق الفهم السليم للنصوص ويزيل ما يعتري النصوص من غموض أو لبس، وبيان "التعريف المعجمي" بمفاهيمه وأنواعه يعدّ مدخلاً ضرورياً لفهم طبيعة العمل المعجمي وضوابطه، إذ ننطلق من تحديد دقيق لمفهوم "المعجم" و"التعريف" في مستوييهما اللغوي والاصطلاحي، ثم نتناول آليات الشرح والتفسير التي يعتمدها المعجميون في تقديم معاني المفردات، وفق أسس صوتية أو صرفية أو دلالية أو منطقية، مع استحضار الأدوات التوضيحية المرافقة كالتمثيل والسياق والشواهد.

وسنحاول في هذا المبحث بيان طبيعة **التعريف** وأهم أنواعه والأسس التي ينبني عليها، تمهيداً لتنزيل خصائصه وأنواعه على جهد ابن عاشور.

تمهيد:

تعريف المعجم لغة واصطلاحا:

المعجم لغة:

لقد تعددت معاني كلمة (المعجم) إلى عدة معان على النحو الآتي:

قال ابن فارس: "العين والجيم والميم ثلاثة أصول،أحدهما يدلُّ على سكوت وصمت... فالأول الرجل الذي لا يفصح،صبي أعجمُ ويقال:صلاة النهار عجماءُ،إنما أراد أنهُ لا يجهرُ فيها بالقراءة،والعجماءُ:البهيمة،وسميت عجماءُ لأنها لا تتكلم، وكذلك كلُّ من لم يَقدرْ على الكلام فهو أعجم ومستعجم"[1]

وجاء في لسان العرب:"من(مادة عجم) العُجْم والعَجَم خلاف العُرب والعرب ... والعجم جمع الأعجم الذي لا يفصح لا يُبين كلامه وإن كان عربي النسب والأنثى عجماءُ...والأعجم الذي في لسانه عُجمَة ...وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومُستعجم ... والعَجْمُ:النقط بالسواد مثل التاء عليه نقطتان ...يقال:أعْجمتُ الحرفَ والتعجيمُ مثله .ولا يقال عَجَمْتُ ...قال بن بري:والصحيح ما ذهب إليه أبو العباس المبرد ،من أنَّ المعجم هنا مصدر ،ونقول أعْجَمْتُ الكتابَ مُعْجَمًا وأكرمته مكرمًا ،والمعنى عنده حروف الإعجام أي التي من شأنها أن تَعْجَمَ،ومنه قوله :سَهْمُ نِضَال

[1] ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني الرازي ، معجم مقاييس اللغة،دار الفكر،ط 1979م،ج4،ص240

أي من شأنه أن يُتَنَاضَل بهِ ... وأَعجَمَ الكتابَ وعَجَّمَهُ :نَقَّطَهُ ،قال ابن جني :أَعْجَمتُ الكتابَ أزلتُ استعجامَهُ" [1].

وورد عند ابن جني قوله: "واعلم أن (ع،ج،م)إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح"[2] .

ومما تقدم يمكننا الخلوص إلى أن معنى المعجم يدور حول الإبهام والغموض وعدم الإبانة، أي ما لا يُفهم لخفائه أو لغياب الوضوح في النطق أو المعنى، فـ"الأعجم" هو الذي لا يُفصح ولا يُبين كلامه، سواء كان ذلك لخلل في النطق أو لعدم فهم اللغة، كما يُطلق الوصف على كل من لا يقدر على الكلام كالصبي أو البهيمة، ومن هذا المعنى انتقلت الكلمة لتدل أيضًا على إزالة الإبهام، كقولهم "أعجمت الكتاب" أي نقّطته وأوضحت حروفه، لإزالة اللبس فيه ، وبذلك اجتمع في مادة (عجم) المعنيان المتقابلان: الإبهام وإزالة الإبهام بإضافة ألف الإزالة (صيغة أفعل) .

[1]ابن منظور محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري الإفريقي ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت لبنان،ط3 ،1993 ص386

[2]أبو الفتح عثمان الموصلي بن جني الموصلي (المتوفى :392هـ)، سر صناعة الإعراب ،دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ،ط1،ت2000م،ج1،ص48.

المعجم اصطلاحا:عرَّفهعدنان الخطيب بأنه: "كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المفردات أو المواد اللغوية مرتبة ترتيبًا معينًا أمَّا بحروف الهجاء أو جذرياً أو نطقياً أو حسب موضوعاتوالمعجم الكامل يضع كل كلمة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها "[1] .

ويُعرف كذلك على أنه: "كتاب يضم مفردات لغة ما،ومعانيها واستعمالاتها في مختلف التراكيب،وكيفية نطقها وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي "[2].

ومن خلال التعريفين يمكننا القول إنّ المعجم هو كتاب يضم مفردات اللغة ومعانيها واستعمالاتها، مرتبةً وفق نظام معين مع بيان نطقها وكتابتها وشواهد توضح مواضع استخدامها.

[1] عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ،لبنان ط2 1994م ،ص 39 – 40

[2] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب القاهرة ، مصر ، ط8 ت2003 ، ص 162.

مفهوم التعريف لغة واصطلاحا :

ارتبط مصطلح (التعريف) قديما بألفاظ كثيرة منها:الشرح والرسم والحدّ والتأويل والتفسير والترجمة.

وتدور معاني مادة (ع ر ف) في المعاجم اللغوية على الإظهار والتوضيح والإدراك، يقول ابن المنظور في لسان العرب: "وقعت مادة الجذر(عرف) في كلام العرب للدلالة على عدة معان متقاربة،ترجع في دلالتها المركزية إلى معنى التوضيح، وهو العلم بالشيء،وإدراكه بالعقل أو الحواس "[1].

وفي مقاييس اللغة: "العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة "[2]،كما عرَّفه الفيروزآبادي في قاموس المحيط :"(عرف) عَرَفهُ يَعْرفهُ مَعرِفَةً وعِرفانًا وعِرفةً،بالكسر وعِرفَّاناَ ...والتعريف :الإعلام ،وضد التنكير ."[3]

[1] ابن منظور ،محمد بن مكرم ، مرجع سابق ،ج9 ص 233

[2] ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبدالسلام هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1399هـ1979م،ج1،ص286 .

[3]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ،ت817هـ ، قاموس المحيط، م1 ، دار الحديث القاهرة،1429هـ2008م،ص1076-1077 .

ومنه فإنّ مادة (ع ر ف) تدل في المعاجم على العلم بالشيء ومعرفته بالعقل أو الحواس، كما ورد عند ابن منظور. وهو أيضًا تتبع الشئ متصلا بعضه ببعض عند ابن فارس، أما الفيروزآبادي عرَّفه بأنه يدل على الإعلام.

التعريف اصطلاحا:عرَّف الشريف الجرجاني التعريف:"بأنه عبارة عن ذكر الشيء يستلزم معرفته شيء آخر "[1].

وجاء في المعجم الوجيز:"هو تحديد الشئ بذكر خواصه المميزة " [2]

وقال علي القاسمي:"والتعريف في صناعة المعجم،هو قول يوضح أو يشرح اللفظ المعرَّف بحيث يفهمهُ مستعمل المعجم ولهذا يسمى التعريف في كتب المنطق العربية القديمة (القول الشارح)،فالقصد منه تحصيل صورة الشيء في الذهن وتوضيحها وتمييز ذلك الشيء عن غيره من الأشياء "[3].

[1] الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف ،التعريفات،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط:1، 1403ه/1983م باب التاء ص64

[2]مصطفى حجازي ،مجمع اللغة العربية ،معجم الوجيز ،مطابع الدار السندسية ط1: 1400ه/1980م مادة (ع،ر،ف)ص415

[3]علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ،لبنان ط1: 2008،ص787.

فالتعريف إذن هو قول شارح يهدف إلى توضيح الشيء المعرّف بذكر خصائصه المميزة لهما يستلزم إدراكه وانطباع صورته في الذهن وتمييزه عن غيره.

المطلب الأول:التعريف المعجمي وأنواعه

أولا:مفهوم التعريف المعجمي

ذكر رشاد الحمزاوي أنّ التعريف المعجمي هو" نوع من التعليق على اللفظ أو العبارة،وهو كذلك شرح نص (اللفظ أو العبارة) وهو يفترض أن يكون لكل لفظة أو عبارة مقابل ،أي أنه يفترض منطقا وجود دلالة كونية تعادل اللفظة أو العبارة المعنيتين ،وتظهر تلك الدلالة زوجا من المترادفات يكون إما لفظيا فذًّا أو جملة، فنستطيع أن نعوض لفظة بلفظة ،أو جملة بجملة "[1]

كما عرَّفه الدكتور حلام الجيلالي:بأنه وصفًا دلاليًا أو تحليلًا لسانيًا وثقافيًا أو اصطلاحًا علميًا، فهو في المعجم اللغوي تغطية للنظام اللساني الذي يلامس المدخل ، وتحديد للدلالة المركزية والدلالات السياقية ، بالإضافة إلى المعلومات الثقافية كالتأثيل،والتأريخ ،وهو في معاجم الترجمة المقابل المعادل في اللسان الآخر، وفي الموسوعات تلخيص للمعرفة ،وفي المعاجم المختصة أحد المصطلحات العالمية في مجال من المجالات[2].

[1] محمد رشاد الحمزاوي ، من قضايا المعجم قديما وحديثا ،دار الغرب الاسلامي ،ط1: 1986م ص165

[2] الجيلالي حلام ، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة ،ص61-62

من خلال ما سبق نرصد أنَّ التعريف المعجمي يقصد به التحليل الدلالي للكلمة المدخل ينطلق من الكلمة بحثا عن المعنى والمفهوم،أي أنَّ التعريف المعجمي يهتم بما هو كاف من المعلومات.

ثانيا:أنواع التعريف المعجمي:

للتعريف المعجمي أو اللغوي عدة أنواع،لعل من أبرزها ما يلي:

1-**التعريف الصوتي:** وهو" كتابة المداخل كتابة صوتية مختلفة عن كتابة أو الخطية وهذا غير وارد في العربية،التي تستعيض عن ذلك بالتمثيل لعين الفعل في الماضي، وخصوصا في المضارع...أو التمثيل لعين الفعل لغايات دلالية معينة"[1].

2-**التعريف الصرفي:**هو ذكر الصيغ الصرفية للمدخل وتعريفاتها وما تعبر عنه من دلالات[2].

3-**التعريف النحوي:**هو الإشارة إلى المذكر أو المؤنث والمفرد والجمع والتراكيب.

4-**التعريف الدلالي:**هو الذي يهتم بالشرح والتفسير للكلمة المدخل"[3]،وينقسم إلى:

[1] الحمزاوي محمد رشاد، المعجمية ،د.ط.تونس ،مركز النشر الجامعي ،2004،ص380.

[2]ينظر : نفس المرجع ،ص380

4-1)**التعريف الاسمي:**ويعني"تعريف المدخل باسم مفرد أو بجملة تبدأ باسم لأن حالة الاسمية غالبا في التعريف"[1]، له عدة أشكال منها:

أ- **التعريف بالكلمة الفذة:**هي الصورة الأولى من التعريف الاسمي،فالكلمة المفردة تظهر كمكافئ للمدخل،ويشمل هذا التعريف عدة أشكال منها:

أ).**1.التعريف بالمرادف:**"سمي هذا النوع بالتعريف اللفظي والمقصود بالمرادف هنا،هو المكافئ الاسمي،إذ يوجد دائما –على الأقل –زوج من المترادفات لكل مفهوم لغوي وهذا المفهوم يمكن أن يكون كلمة فذة أو عبارة "[2].

أ).**2.التعريف بالاشتقاق:**هو أن يُقدَّم تعريف المدخل من خلال إحالة إلى أحد مشتقاته، أو بالاعتماد على تعريف ورد له سابقًا ضمن نفس البنية الاشتقاقية، كقولنا : البياض :صفة اللَّون الأبيض[3].

---

[3]الحمزاويمحمد رشاد،النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استعاب الخطاب العربي ،د.ط تونس .مؤسسات بن عبدالله للنشر والتوزيع .د.ت.ص22-23.

[1]محمد رشاد الحمزاوي ،من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا،دار الغرب الاسلامي ،ط1986،1م،ص165

[2] حلام الجيلالي ،مرجع سابق ، ،ص106

[3]ينظر : المرجع نفسه ,ص112

أ).3.التعريف بالضد:هو بيان معنى الكلمة من خلال ذكر ما يخالفها باستخدام ألفاظ مثل: ضد، خلاف، عكس، نقيض، أو مقابل... إلا أن الإكثار من هذا الأسلوب قد يؤدي إلى التباس في الفهم وغموض في التفسير. وقد صنّفه بعض اللغويين ضمن التعريف بالمرادف، بينما رأى آخرون أن الشرح بالمضاد يُعدّ نوعًا من أنواع الشرح بالمرادف أيضًا[1]، قال أحمد مختار عمر "أمَّا الشرح بالمضاد فقد اعتبره بعض من نوع الشرح بالمرادف "[2].

أ).4.التعريف بالتشبيه :أن يُعرَّف الشيء من خلال مقارنته بشيء آخر يشترك معه في صفة معينة، شريطة أن يكون هذا الشيء الآخر معروفًا لدى المتلقي بامتلاكه لتلك الصفة المشتركة. ومن الأمثلة على ذلك: تشبيه الوجود بالنور، إذ إن كلاً منهما يتصف بكونه ظاهرًا في نفسه ومُظهرًا لغيره[3].

أ).5.التعريف بالإحالة: ويتم فيها التعريف بإحالة القارئ إلى مدخل آخرعلى أساس أنَّ الكلمة المحال عليها تتضمن تعريفا يطابق تعريف الكلمة المحالة

[1]ينظر : أحمد مختار عمر :صناعة المعجم الحديث ،عالم الكتب (مصر) ،1997 ،ص140

[2]نفسه ، ص 140.

[3]ينظر : محمد رضا المظفر،المنطق ،دار التعرف للمطبوعات،ط3،2006،ص122

،وذلك كأن يستخدم المعجمي مثلا صيغة "أنظر"،أو أن تفهم من خلال السياق فتكون بذلك إحالة ضمنية.[1]

ب- التعريف بالكلمة المخصصة:وهو "تعريف اسمي شبه ترادفي ؛غير أنَّه لا يكتفي بالكلمة المفردة في تعريف المدخل ،بل يخصها بكلمة أخرى تنسبها أو تصفها"[2].

ج- التعريف بالعبارة :يتميّز هذا النوع من التعريفات بأنه لا يقتصر على تقديم مفردة مرادفة أو مكافئة في المعنى، بل يُقدَّم في صيغة جملة أو عبارة تشرح المفهوم بصورة أكثر تفصيلًا وشمولًا[3].

4-2-التعريف المنطقي: هو ذلك النوع من التعريف الذي يهدف إلى توضيح معنى الكلمة من خلال بيان العناصر الدلالية التي تتكوّن منها، و"يهدف التعريف المنطقي أساسا إلى معرفة ما الذي يجعل الشيء شيئاً جوهرياً، أي الوقوف على جنس الشيء وفصوله الذاتية ،ومن هنا فهو يختلف كل من

[1] هواوي نوال،التعريف بالمترادف في المعجم الوجيز دراسة وصفية تحليلية ،مجلة الصوتيات ،المجلد 16/العدد 01افريل 2020 ،ص 137

[2] حلام الجيلالي ،مرجع سابق ،ص119

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص 120 .

التعريف الاسمي الذي يهدف إلى تحديد اسم الكلمة كما هي مستعملة بين المتكلمين ،والتعريف البنيوي الذي يهدف إلى معرفة المعرف عامة:مقوماتيًا أو إجرائياً أو سياقياً"[1].

ويتّضح من النقل السابق أن التعريف المنطقي يركّز على توضيح طبيعة الشيء من حيث ماهيته، أي ما يكوّنه من صفات أساسية، أما التعريف الاسمي فاهتمامه يكون بكيفية استخدام الكلمة بين الناس، في حين أن التعريف البنيوي ينظر إلى الكلمة في علاقتها بالكلمات الأخرى أو في السياق الذي وردت فيه، وهذا يعني أن كل نوع من هذه التعاريف يخدم غرضًا مختلفًا بحسب الهدف من التعريف

5-**التعريف المجازي:** هو"الذي يقرّ تطور الكلمة من معناها الأصلي ،إلى معنى جديد يفرضه السياق"[2].

7-**التعريف الأسلوبي:** وهو"التعريف الذي يقر الاستعمالات المتميزة أسلوبيا بعدولها عن التركيب اللغوي المعياري كنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الدواوين الشعرية وغيرها".[3]

[1] حلام الجيلالي ، مرجع سابق ،ص129

[2] الحمزاوي محمد رشاد، المعجمية ،د.ط.تونس ،مركز النشر الجامعي ،2004، ص381.

8-**التعريف بالوسائل المساعدة:** هناك وسائل أخرى من غير التعاريف السابق ذكرها هي:

أ- **المثال السياقي:**يقصد به"كل ما يسبق العنصر أو يليه في كلام أو نص،سواء أكان صوتا أم كلمة أم جملة،ويهدف في المجال المعجمي إلى تحديد معنى الكلمة من خلال التركيب الذي تقع، بتحليل العناصر اللغوية السابقة واللاحقة".[1]نقول أنَّ المثال السياقي يعتمد على أي شيء سياقي على سياقه أو مكانه ليكون له معنى.

ب- **الشواهد:**"جمع شاهديقصد به:العبارة الكلية التي يمكن أن تكون في هيئة شعر أو آية قرآنية أو حديث شريف أو قول مأثور"[2].

ج- **الرسوم التوضيحية:** وهي" تشكلات الخط ، والنقطة ، والمساحة أو أي تشكيل لهذه العناصر الثلاثة بمثل الحوادث ،أو الذوات (أشخاصا وأماكنوأشياء)

---

[3]الحمزاوي محمد رشاد، المعجمية ، ص372.

[1]حلام الجيلالي ،مرجع سابق ،ص156

[2]- فوزي الحسيني،تقنيات التعريف في معجم استعجم من أسماء البلاد والمواضع (دراسة في كيفية المعالج) ،مجلة سرديات ،العدد السابع والعشرون ،ص177.

سواء كانت منظورة أو مفهومة"[1]وذلك لأنها غالبًا ما تُقدّم وصفًا أدق وأوضح مما يقدّمه التعريف أو العبارة المجرّدة.

إذن فإنّ أنواع التعريف المعجمي متنوعة وكثيرة، وذلك بحسب حاجة اللفظ عند شرحه ومنهج شارحه،وفي كثير من الأحيان يكتفي المعجميُ عند التعريف بلفظ واحد كالتعريف بالمرادف أو الضد أو يتوسع في هذا التعريف إلى حدَ ما بالاستعانة بالوسائل المساعدة كما مرّ .

[1] علي القاسمي ،علم اللغة وصناعة المعاجم ،مطابع جامعة الملك سعود ،ط2،1991م،ص148.

المطلب الثاني: التعريف المصطلحي مفهومه وأنواعه.

أولا : مفهوم التعريف المصطلحي

يهدف هذا النوع من التعريفات كما قال القاسمي إلى «توضيح المفهوم الذي يعبرُ عنه المصطلح ،وليس توضيح اللفظ أو الشيء .ولهذا فإنَّ التعريف المصطلحي (أو تعريف المصطلح)يرمي إلى تحديد موقع المفهوم في المنظومة المفهوميَّة للحقل العلمي أو المجال المعرفي، وتبيين علاقاته بمفاهيم تلك المنظومة ،وذكر خصائصه التي تميِّزه عن تلك المفاهيم"[1].

ويعتبر عدد من اللغويين المحدثين وبالأخص**مارتان** : "التعريف المصطلحي تحقيقا لما يُسمى بالتعريف التواضعي الذي يتم من خلاله إيداع مفهوم ما ثم التواضع على تسميته ، والدليل على اكتساب هذا التعريف صفة الإبداعية هو أنَّ الباحثين الذين يبتكرون مُصطلحا داخل النص مُلزمون بتقديم تعريف لهذا المصطلح،كما أنَّ أيَّ باحث يعيد استعمال مُصطلح موجود بمعنى (مفهوم) جديد عليه أن يُعيد تعريفه

[1] علي القاسمي ،علم اللغة وصناعة المعاجم ،مطابع جامعة الملك سعود ،ط2،1991م،ص799

بوضوح، ومعنى هذا أنَّ التعريف المصطلحي لا يتعلق بالتسمية وإنَّما بالمفهوم ،فإذا تغير التعريف حتى لو بقيت التسمية على حالها".[1]

والتعريف المصطلحي" باعتباره قائماً على مبادئ مصطلحية لا يهتم إلا بالمفاهيم".[2]

يتبيَّن من خلال التعريفات السابقة أن التعريف المصطلحي لا يشرح الكلمة نفسها ولا الشيء المشار إليه، بل يوضح المفهوم الذي يمثله المصطلح داخل مجاله معرفي، ويُبيِّن موقعه وعلاقاته بالمفاهيم الأخرى، وهو تعريف يقوم على الاتفاق العلمي بحيث يُنشئ الباحث مفهوماً ويُحدّد له اسماً، أو يعيد تعريف اسم موجود إذا استُعمل بمعنى جديد. لذلك، فهو تعريف يهتم بالمفاهيم أكثر من اهتمامه بالألفاظ مع أنه لا غنى له عنها في الاصطلاح .

ثانيا:أنواع التعريف المصطلحي:

يَستعمل المصطلحي عدة تقنيات في تعريفه للمصطلحات منها:

[1] حميدي بن يوسف، التعريفالمصطلحي، دراسة في ضوء المصطلحية الحديثة –عمان:مركز الكتاب الأكاديمي ،2017 ،ص10.

[2] SeljaSepala.'Composition et Formation Conceptuelles de la Définition Terminographique'.p.79،نقلا من كتاب حميدي بن يوسف ،مرجع سابق ، ص16.

1- **التعريف المصطلحي الاحتوائي:** يعتبر هذا التعريف من أهم التعريفات وأكثرها تواترا في القواميس اللغوية ويوجد هذا التعريف في كل من المعجمية والمصطلحية أما مفهوم التعريف الاحتوائي في مجال المصطلحات" فتُحَدده المنظمة(منظمة التقييس الدولية في نسختي سنة 1987،و1990) بأنه 'صنف من التعريفات يتضمن الإشارة إلى المفهوم العام (الجنس) الأقرب (المُعرَّف من قبلُ أو الذي يفترض أن يكون معروفاً) وإلى الخصائص التمييزية المُحددة للمفهوم المراد تعريفه"[1].

ويهدف التعريف المصطلحي الاحتوائي إلى توضيح المفهوم بدقة من خلال تمييزه عن المفاهيم الأخرى المشابهة دون الاكتفاء بالإحالة إلى مفاهيم عام، ويتكوّن هذا النوع من التعريف من عنصرين أساسيين: المحتوى والسمات الفارقة، والمحتوى هنا يُمثّل جنس الشيء وهذا الجنس لا يكون على درجة واحدة بل يتفرع إلى: الجنس القريب، مثل أن نقول إن "الأريكة" نوع من "المقاعد"، والجنس الأبعد، كأن نُصنّفها ضمن "الأثاث"، والجنس الأعلى، أي أنها "شيء" من الأشياء[2].

[1]بن يوسفحميدي مرجعسابق،ص61.

[2]ينظر:قنبرمصطفىأحمد مجلة المقري للدرايات اللغوية النظرية والتطبيقية المجلدالخامس، العدد الأول ،2022، ص 71.

أي أنّ معيار التقسيم الخاص بالتعريف المصطلحي الاحتوائي يقوم على أساس درجة القرب والبعد بين الشئ المُعرَّف والجنس الذي يحتويه.

2- **التعريف المصطلحي الإحالي:**تعتبر **ريتاتيميرمان** التعريف المصطلحي الإحالي هو:"التعريف الذي يقوم بإحصاء كل الأنواع التي تكون في نفس المستوى التجريدي،أو كل الأشياء الفردية التي تنتمي إلى المفهوم المُعرَّف "[1] ، فهو في نظرها لا يُركّز على شرح خصائص المفهوم أو تمييزه عن غيره، بل يقوم على سرد أو تعداد كل العناصر أو الأنواع التي تندرج تحته أو تُمثله كتعريف الطيور مثلا بذكر أنواعها .

3- **التعريف المنطقي** :" يرى الباحثون أنَّ التعريف المنطقي هو التعريف الأنسب لمعاجم المصطلحات، لأنه يتماشى مع تعريف الأشياء الذي تختص به المصطلحات ، أما بنيته الصورية فتتمثل في ذكر السمة التعميمية ثم السمة التخصيصية للمصطلح المراد تعريفه والتي تميزه عن غيره من المصطلحات ،وتكون العلاقة بين المدخل):السمة التعميمية (النوع القريب عادة) علاقة اشتمال وهذا ما

[1] .Rita Temmerman ,Towards New Ways of Terminology Description,p09 نقلا من كتاب بن يوسف حميدي، مرجع سابق ، ص67.

تؤكده (جوزيت راي –دوبوفإن العلاقة التي تجمع المدخل بأفكار التعريف هي علاقة احتواء"[1].

4- **التعريف الموسع:**هو تعريف يأخذ طابعًا موسوعيًا، تُوظَّف فيه مختلف الوسائل المتاحة لتوضيح المصطلح المعرف، بما في ذلك بيان بنيته اللغوية والصوتية، واستخدام الصور التوضيحية، إلى جانب إبراز الروابط المفهومية التي تجمعه بالمصطلحات الأخرى المنتمية إلى نفس الحقل الدلالي أو المفهومي ، فهو "عبارة عن خزَّان لمختلف المعارف،فالتعريف في هذا النوع من الممارسات العلمية ،هو في النهاية عبارة عن تلخيص لعدة معارف ،وهو يختلف عن التعريف الذي نجده في القاموسية والمصطلحية.[2]

أي أنّه تعريف شامل وجامع لا ينضبط بشكل محدد ولا عناصر ثابتة بل يختلف كل مدخل عن الآخر بما اختص به .

[1]أ.بلوليفرحات، مقال (التعريف في المعاجم المتخصصة–المعجم الموحد للمصطلحات اللسانيات المتخصصة)، مجلة اللغة العربية العدد 15، جامعة الأغواط، ص 119.

[2] عبد العزيز أحميد، التعريف والمصطلح، مجلة مصطلحيات، العددالأول، مطبعةأميمة، فاس،1432هـ2011م، ص55.

5-**التعريف الضيق أو الجوهري:**هو صيغة تعريفية تقتصر على إبراز العنصر الأساسي أو الجوهري الذي يقوم عليه المصطلح، دون الخوض في الشروحات أو التفاصيل الثانوية، و يهدف إلى تقديم خلاصة المعنى بدقة واختصار.

6-**التعريف المفهومي:**هو التعريف الذي يقوم "بتعيين صنف عام يكون المصطلح المستهدف بالتعريف جزءاً منه، ثم يعمل على ما يميزه عن المفاهيم الأخرى التي من نفس الصنف ،ثم يعدد بعد ذلك مجموع الخصائص والمميزات الخاصة بالمفهوم ،ويغلب أن تتعدد التعريفات المحتملة في هذا النوع ،فيكون المصطلحي أمام اختيارات متعدد"[1]

فهو أسلوب يُستخدم لشرح معنى أو مفهوم محدد عبر بيان السمات الجوهرية والخصائص المميزة له، أو من خلال تحديد العناصر التي تفصله وتميّزه عن المفاهيم الأخرى ذات الصلة.

[1] ، : Bruno de Besse ;La Définition erminologique.P257 ، نقلا عن عبد العزيز أحميد ، مرجع سابق،ص:55

7-**التعريف الوصفي:** يرى "جيورج مونان "التعريف الوصفي يشبه " التعريف المفهومي -المحدَّد -الذي يعطي مجموعة العلامات المعرَّفة التي تدلُ عليها الكلمة فهو يتضمن مجموعة الصفات والسمات الجوهرية التي تدل على المصطلح "[1].

في ضوء ما سبق يتبيّن أن تنوع التعريف المصطلحي لا يعكس مجرد اختلاف في الأساليب، بل يدلّ على تعدّد الزوايا المعرفية والمقاصد العلمية التي يُقصد بها ضبط المفاهيم بدقة ووضوح، فكل نوع من هذه التعريفات يُلبّي حاجة معينة بحسب طبيعة المصطلح وسياق استخدامه، الأمر الذي يجعل من فهم هذه الأنواع وإدراك وظائفها خطوة أساسية في أيّ مشروع مصطلحي علمي يُراد له الدقة والصرامة المنهجية.

[1] Dictionnaire de la linguistique, George Mounin, 4 édition<<Quadrige>>, Janvier 2004, Presse Universitaires de France ,1974.، نقلا عن مذكرة لنيل شهادة الماستر ،التنمية اللغوية وقضايا المصطلح اللساني والأدبي ،جامعة سيدي محمد بن عبدالله ظهر المهراز .فاس.ص56.

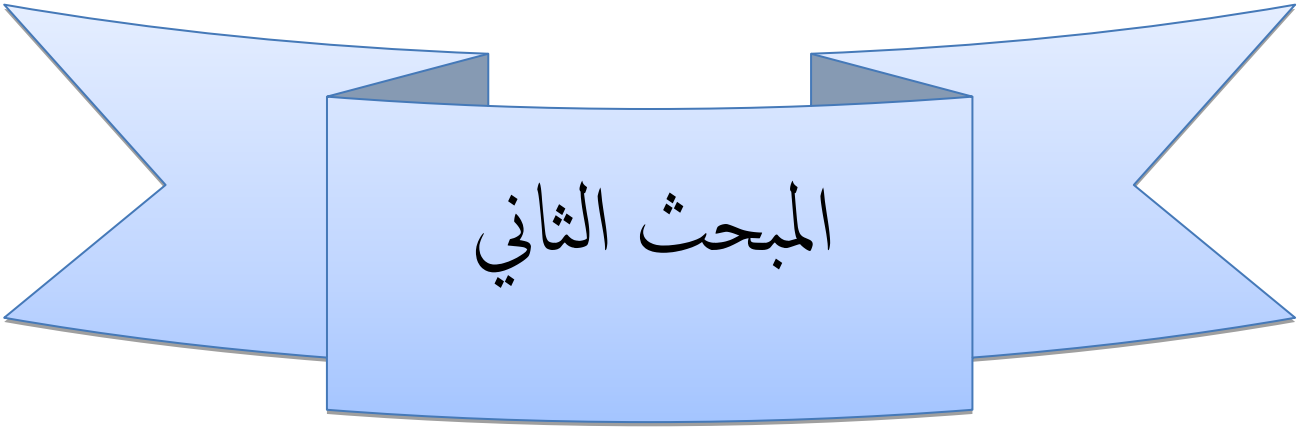
المبحث الثاني

المبحث الثاني: أنواع التعريفات الذي وظفها ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير

ويتضمن :

تمهيد:

- **التعريف المعجمي خارج المعجم .**

المطلب الأول:التعريف بتفسير ابن عاشور وعنايته بالمفردات القرآنية

1-تفسير التحرير والتنوير

2-عناية ابن عاشور بمفردات القرآن

المطلب الثاني :االتعريفات في تفسير التحرير والتنوير.

1-التعريف المعجمي في تفسير التحرير والتنوير

2-التعريف المصطلحي في تفسير التحرير والتنوير

تمهيد:

التعريف المعجمي خارج المعجم:

يَعمد مفسر القرآن إلى شرح مفردات القرآن الكريم وبيان معانيها، وغالبًا ما يقدّم تعريفات دقيقة لتلك الألفاظ تُشبه في طبيعتها تعريفات المعاجم من حيث الدقة والإحاطة وبيان السمات الدلالية للفظ و المفهومية للمصطلح، إلا أن هذه التعريفات لا تُدرج ضمن عمل معجمي بالمعنى الاصطلاحي ؛ لأنها لم تُنجز في إطار معجم مستقل أو مُرتّب، بل وردت ضمن السياق التفسيري للنص القرآني ، وإنّ هذه التعريفات وإن كانت خارج المعجم فإنها استوفت شروط التعريف المعجمي من جهة تحديد المعنى وتمييزه عن المعاني القريبة من جهة وتوفرت فيها عناصر التعريف المعجمي من جهة أخرى ، مما يُؤكد أنها تمثل جهداً معجمياً غير مباشر.

واستخراج هذه التعريفات من كتب التفسير له أهمية خاصة، لأنها تكشف عن فهم المفسرين للفظ القرآني في سياقه الخاص، وتُبرز أثر السياق في توجيه المعنى، فالتعريف التفسيري ليس مجرّد شرح لغوي جامد بل هو تفسير مبني على مقام الآية وسياقها، وربما على المقاصد العامة للنص القرآني، وهو ما يمنحه طابعًا دلاليًا خاصا قد لا يتوافر في التعريف المعجمي التقليدي. لذا، فإن جمع هذه التعريفات ودراستها يُعدّ من الأعمال العلمية التي تُثري الحقل

المعجمي،وتُسهم في بناء معاجم قرآنية أكثر دقة وارتباطًا بالسياق النصي الذي ورد فيه المصطلح.

المطلب الأول:التعريف بتفسير ابن عاشور وعنايته بالمفردات القرآنية

الفرع الأول: التعريف بتفسير التحرير والتنوير

يُعتبر تفسير ابن عاشور المسمّى بـ "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، عملاً موسوعيًا شاملاً ومثمرًا في ميادين التفسير واللغة والفقه والعقيدة،وقد قضى ابن عاشور في تأليفه ما يقارب أربعين عامًا إلا ستة أشهر، مما يعكس عمق الجهد وطول التأمل في صياغة هذا المشروع التفسيري المتميّز، يقول :"وكان تمام هذا التفسير عصر يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب عام ثمانين وثلاثمائة وألف، فكانت هذه تأليفه تسعاً وثلاثين سنة وستة أشهر"[1].

قال إبراهيم رفيدة عنه: "هو تفسير حافل قيم واسع يأخذ من توجيه القراءات العشر، وعلوم العربية وبيان إعجاز القرآن الكريم بنصيب وافر، وقد قدم له مؤلفه بمقدمات نافعة، في علوم القرآن، أبدى فيها كثيراً من الآراء القيمة، كما يسّر كثيراً من المسائل الشائكة، وخص بعضها بالقراءات والقراء، مما يجعله من مفسري العصر الحديث السلفيين أصحاب الرأي السديد الذين يملكون إلى جانب العلم الواسع القدرة على الاختيار والتهذيب والبيان ووسائله اللغوية، وهو

[1]محمد الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، تونس ،الدار التونسية ،1984 ،ج 3 ص 236.

يختلف تمام الاختلاف في أسلوبه ومنهجه عن تفسير الشوكاني، كما يختلف عنه في الحجم اختلافاً كبيراً، فقد أتمت الدار التونسية للنشر طبع التحرير والتنوير، في ثلاثين جزءاً ضخماً"[1].

غرض ابن عاشور من تفسيره:

وذكر ابن عاشور غرضه من التفسير حين قال "أما بعد فقد كانت أمنيتي منذ أمد بعيد تفسير الكتاب المجيد الجامع لمصالح الدنيا والدين،وموثق شديد العرى من الحق المتين والحاوي لكليات العلوم و معاقد استنباطها ،والأخذ قوس البلاغة من محل نياطها طمعاً في بيان نكت من العلم وكليات من التشريع ،وتفاصيل من مكارم الأخلاق ،كان يلوح أنموذج من جميعها في خلال تدبره ،أو مطالعة كلام مفسره " [2]

وقال:"أقدمت على هذا المهم إقدام الشجاع على وادي السباع متوسطا في معترك أنظار الناظرين حقًا علي أن أبدي في تفسير القرآن نكتاً لم أر من سبقني إليها وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها فإن الاقتصار على الحديث المعاد تعطيل لفيض القرآن الذي ماله من نفاذ،ولقد رأيت الناس حول كلام الأقدمين أحد رجلين: رجل معتكف فيما

[1]إبراهيم رفيدة،النحو وكتب التفسير، ليبيا ، بنغازي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ط3 ، 1990م ،ج 2 ص 1026.

[2]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج1 ص5.

شاده الأقدمون،وآخر آخذ بمعولة في هدم ما مضت عليه القرون وفي تلك الحالتين ضر كثير"[1].

وقال:"وهنالك حالة أخرى ينجبر بها الجناح الكسير ،وهي أن نعمد إلى ما أشاده الأقدمون فنهذبه ونزيده ،وحاشا أن ننقضه أو نبيده عالما بأن غمض فضلهم كُفران للنعمة ،وجَحدَ مزايا سَلفها ليس من حَميد خصال الأُمَّة ، فالحمد لله الذي صدَّق الأمل ،ويسر إلى هذا الخير ودلَّ."[2]

مصادر ابن عاشور في تفسيره :

اعتمد ابن عاشور على جملة من المصادر الأساسية التي لا شكّ أفاد منها في تعريفاته وقد ذكر بعضها في مقدماته وسنقتصر على ذكر مصادره التفسيرية والمتعلقة بمتن اللغة كالمعاجم لتعلقها بموضوعنا ونحيل على من أحصى غيره بالتفصيل :

1-كتب التفسير :

- تفسير الكشاف للزمخشري .
- المحرر الوجيز لابن عطية مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي

[1] ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج1ص7.

[2] نفسه،ج1ص7

- تفسير البيضاوي الملخص من الكشاف ومن مفاتيح الغيب بتحقيق بديع
- تفسير الشهاب الآلوسي.
- حواشي الطَّيبي والقزويني والقطب والتفتزاني على الكشاف .
- حاشية الخفاجي على تفسير البيضاوي.
- تفسير أبي السعود .
- تفسير القرطبي .
- الموجود من تفسير الشيخ محمد بن عرفة التونسي من تقييد تلميذة الأبيَّ.
- تفاسير الأحكام.
- تفسير الإمام محمد ابن جرير الطبري .
- كتاب درة التنزيل المنسوب لفخر الدين الرازي أو الراغب الأصفهاني[1].

2-مصادره اللغوية[2] :

- مفردات غريب القرآن للأصفهاني.
- لسان العرب لابن منظور.

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ج1/ص7-8

[2]ينظر :نبيل أحمد صقر ، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير " التحرير والتنوير" ، القاهرة ، الدار المصرية ، ط 01 ، 1422هـ2001م ، ص 29 وما بعدها .

- المحيط للفيروز آبادي .
- تهذيب اللغة للأزهري.
- كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام .
- الصحاح للجوهري.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس.
- تبصرة المتذكر للكواشي موفق الدين أبي العباس .
- تاج العروس للزبيدي .
- مجالس ثعلب.
- التعريفات للجرجاني علي بن محمد .

منهج ابن عاشور وأسلوبه في تفسيره:

استفتح ابن عاشور تفسيره بمقدمات عشر في علوم القرآن ومناهج التفسير وأصوله فقال:"وها أنا أبتدئ بتقديم مقدمات تكون عوناً للباحث في التفسير ،وتغنيه عن مُعاد كثير"[1] ، وهي

- **المقدمة الأولى:** في التفسير والتأويل وكون التفسير علما.
- **المقدمة الثانية:** في استمداد علم التفسير .

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج1/ص8.

- **المقدمة الثالثة:** في صحة التفسير بغير المأثور ومعنى التفسير بالرأي ونحوه
- **المقدمة الرابعة:**فيما يحق أن يكون غرض المفسر
- **المقدمة الخامسة:** في أسباب النزول .
- **المقدمة السادسة:** في القراءات .
- **المقدمة السابعة:** قصص القرآن .
- **المقدمة الثامنة:**في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها.
- **المقدمة التاسعة:** في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها .
- **المقدمة العاشرة:** في إعجاز القرآن .

واختتم حديثهعن القضية الأكثر ارتباطا بالقرآن،وهي قضية الإعجاز التي أشار إليها في تمهيده، واهتم ببيان النكت البلاغية وركز على بيان معاني المفردات القرآنية في اللغة العربية، قائلا:"وقد اهتممت في تفسيري هذا ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال ،واهتممت أيضا ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض ،وهو منزع جليل قد عنى به فخر الدين الرازي ،وألف فيه برهان الدين البقاعي كتابه المسمى نظم الدرر في تناسب الآي والسور ،إلا أنهما لم يأتيا في كثير من الآي بما فيه مقنع ،فلم تزل أنظار المتأملين لفصل القول تتطلع ،أما عن تناسب مواقع السور بعضها إثر بعض ...ولم أغادر سورة إلا بينت ما أحيط

به من أغراضها لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصورا على بيان مفرداته ومعاني جملة كأنها فقر متفرقة تصرفه عن روعة انسجامه وتحجب عنه روائع جماله."[1]

أما طريقته في التفسير، فكان يبدأ بتفسير الكلمات المفردة في الآية، موضحا معانيها اللغوية وأصلها، ثم يشرح المعنى العام للآية ويبرز الفكرة الرئيسية التي تتضمنها، وبعدها يأخذ في اعتباره السياق العام للآيات، أي الآيات السابقة واللاحقة لها.يُظهر كيف ترتبط الآيات ببعضها البعض وماهي الرسائل والمفاهيم المشتركة.

ويعتمد في تفسيره على الأدلة من القرآن نفسه (الآيات الأخرى) وكذلك من السنة النبوية لاستنباط الأحكام والمفاهيم.

كما يعتمد على المقارنة بالتفاسير الأخرى، يقارن بين تفسيره وتفاسير سابقة، مما يتيح له استعراض الآراء المختلفة وتقديم تفسيره الخاص المبني على أدلة واعتبارات مختلفة.

كما يستخدم أساليب بلاغية متنوعة لشرح الفروق الدقيقة في النصوص، مثل التشبيه، الاستعارة، وغيرها، مما يساعد على إبراز جمال اللغة القرآنية.

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج1 ص8.

الفرع**الثاني: عناية ابن عاشور بمفردات القرآن**

اعتمد ابن عاشور في تفسيره للألفاظ على" ربط المعنى اللغوي مع الدلالة القرآنية ثم يمدّ هذا الربط للمعنى الشرعي ويسهب فيه ... وعلى هذا النهج يتناول اللفظة الواحدة يبين معناها ومبناها وأصلها ودلالتها في السياق القرآني والمعنى الشرعي لها إن كانت من الألفاظ التي تتحمل ذلك، ثم يجمع بين كل كلمتين أو أكثر في الآية الواحدة يربط بين المراد منها جميعًا، وفى تفسيره هذا يحيط اللفظة الواحدة بكثير من الشواهد التي سبق الحديث عنها، ومهما كانت كثرة هذه الشواهد فإن جهوده اللغوية كانت ظاهرة، وكثيرًا ما كان يستقل بهذه الجهود في تناول هذه المعاني ، ومن صور الألفاظ التي تحدث عنها في هذا النوع من التفسير اسم، المصدر وأنواع الاشتقاق المختلفة"[1]

وقال مصطفى فاتيحي في بحث بعنوان **عناية ابن عاشور بالدلالة الافرادية للألفاظ القرآنية نظرات وتأملات :** " يمكن القول إن الثروة المعجمية التي ينطوي عليها التحرير والتنوير جديرة بأن يستخرج منها ملامح نظرية عامة في تحديد المصطلح القرآني، بالنظر إلى الغنى والتوسّع في إيراد الدلالات المختلفة والمرامي البعيدة والقريبة. وبالنظر إلى أسلوب ابن عاشور المتّبع الذي يتّسم بمجموعة من السمات العِلْمِيّة الرصينة، ومن أهمها الاستقراء سواء ما تعلّق منه

[1] نبيل أحمد صقر ، مرجع سابق ، ص 166.

باستقراء محامل المفردة في الاستعمال القرآني في سياقاته المختلفة أو الاستعمال العربي شِعْرًا ونثرًا وأمثالًا، وأسعفه في ذلك فقهه الواسع للسان العربي وعلومه "[1].

ومن هنا يتبيّن أن تفسير التحرير والتنوير يُعدّ مصدرا لغويًا ثريًا يُقدّم مادة معجمية هامة يمكن من خلالها دراسة المفردة القرآنية في أبعادها المعجمية والدلالية والسياقية، ويُبرز عبقرية ابن عاشور في الربط بين المعنى اللغوي الأصيل والدلالة القرآنية الخاصة، ثم بينهما وبين المقاصد الشرعية، مما يجعل استخلاص تعريفات دقيقة للمفردات والمصطلحات القرآنية من تفسيره خطوة علمية جديرة بالاهتمام تُسهم في بناء نظرية معرفية رصينة في مجال مفردات القرآن والمصطلح القرآني.

[1] مصطفى فاتيحي في مقال بعنوان **عناية ابن عاشور بالدلالة الإفرادية للألفاظ القرآنية نظرات وتأملات**2/2، على شبكة الإنترنت في موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية ، تم التصفح يوم : 02 ماي 2025م ، وهذا رابطه : https://tafsir.net/article/5389/anayt-abn-aashwr-baldlalt-al-ifradyt-ll-alfaz-al-qr-aanyt-nzrat-wt-amlat-2-2

المطلب الثاني: أنواع التعريف الذي وظفه ابن عاشور

الفرع الأول: التعريف المعجمي في تفسير التحرير والتنوير

يُعد التحرير والتنوير ثروة معجمية جديرة بأن يُستَخرجَ منها ملامح نظرية عامة في تحديد المصطلح القرآني.

سنأخذ نماذج من هذا التفسير، لنتبين أنواع التعريف المعجمي الواردة فيه.

1-التعريف الصوتي:هو كتابة المدخل كتابة صوتية،أي الضبط الخارجي للكلمات وما يعتريها من مظاهر صوتيةومن صوره:

أ-وصف الحركات:

-{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ} البقرة/6."والكفر – بالضم–إخفاء النعمة، وبالفتح: الستر مطلقاً وهو مشتق من كفر إذا ستر"[1].

-**{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ}**البقرة/17."وأصل المثل بفتحتين هو النظر والمشابهة ،ويقالأيضامثل بكسر الميم وسكون الثاء".[2]

[1] ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج1 ص 248.

–يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَاخُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ والكافرون هم الظالمون}البقرة 252–

– والخُلة –بضم الخاء– المودة والرحمة والصحبة ،ويجوز كسر الخاء ولم يقرأ به أحد وتطلق الخلة بالضم على الصديق تسمية بالمصدر فيستوي فيه الواحد وغيره .."[1]

في هذا الجانب العلامة ابن عاشور يذكر وجوه القراءات في الآيات،كما يذكر المعاني المحتملة للفظة عند تغير الحركات .

ب–ذكر بعض المظاهر الصوتية:اهتم ابن عاشور بتحليل العديد من الظواهر الصوتية منها:

– **{فَأَمَّا مَنْ ثُقِلَتْ مَوَازِينُهُ 5 فَهُو فِيْ عِيْشَة رَاضِيَة 6وَأَمَّا مَنْ خَفَتْ مَوَازِيْنُه7 فَأُمُّهُ هَاوِيَّة 8 وَمَا أ دْرَاكَ مَاهِيَةَ9 نَار حَامِيَة10}** القارعة/10–(هاوية) "والهاء التي لحقت يا(هِي)هاءُ السكت ،وهي هاء تجلب لأجل تخفيف اللفظ واجب تجلب له هاء السكت

[2]المصدر نفسه،ج1/ ص302.

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج3 / ص 14.

لزوما،وبعضه حسن ،وليس بلازم وذلك في كل اسم أو حرف بآخره حركة بناء دائمة

مثل: هو ،وهي ،وكيف ،وثم ،وقد تقدم ذلك عند قوله

تعالى:{**فَأَمَّامَنْأُوتِيَكِتَابَهُبِيَمِينِهِفَيَقُولُهَاؤُمُاقْرَءُواكِتَابِيَهْ** } الحاقة/19.[1]

-كذلك اهتم بظواهر أخرى كالفاصلة:

في قوله تعالى:**{وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}** لقمان /19.

يقول ابن عاشور:"وإنما أوتر لفظ الجمع لأن كلمة الحمير أسعد بالفواصل، لأن من محاسن الفواصل والأسجاع أن تجري على أحكام القوافي ،والقافية المؤسسة بالواو أو الياء لا يجوز أن يرد معها ألف تأسيس ، فإنَّ الفواصل المتقدمة من قوله **{وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ}** لقمان/12. هي (حميد ، عظيم ، المصير ، خبير ، الأمور ، فخور ، الحمير)، وفواصل القرآن تعتمد كثيراً على الحركات و المدود والصيغ دون تماثل الحروف وبذلك تخالف قوافي القصائد."[2]

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج30 ص513.

[2]نفسه،ج21،ص168.

-واهتم بالجناس بأنواعه من أبرزه :-الجناس التام بين الأسماء:

في قوله تعالى:**{وَيَوْمَ تَقُومُ السَاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَالَبِثُوا غَيْرَ سَاعَة}** الروم/55.

-أشار ابن عاشور إلى لفظي (الساعة) و (الساعة) .[1]

-الجناس غير التام بين الأسماء:

في قوله تعالى:**{فَمَكَثَ غَيرَبَعِيدفَقَالَأَحَطتُبِمَالَمتُحِطبِهِ وَجِئتُكَمِنسَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ}** النمل/22.

يقول ابن عاشور :"وبين (سبأ) و(نبأ)الجناس المزدوج ".[2]

2-التعريف الصرفي:أي دراسة التغيرات التي تطرأ على شكل الكلمة ،يختص بالجانب الصرفي للكلمة وبنيتها ، ومن صورها عند العلامة الطاهر ابن عاشور نجد:

أ-الإشارة إلى جمع الكلمات وإفرادها وتثنيتها:

-"والناس اسم جمع إِنْسيَّ بكسر الهمزة وياء النسب فهو عوض عن أَناسيّ الذي هو الجمع القياسي لإنس وقد عوضوا عن أناسي بضم الهمزة وطرح ياء النسب".[3]

[1] ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج128،21.

[2] نفسه،ج19،ص248.

[3] نفسه، ج1،ص261.

-"والأمعاء :جمع مِعى مقصورا و بفتح الميم وكسرها ، وهو ما ينتقل الطعام إليه بعد نزوله من المعدة".[1]

-"والسفهاء جمع سفيه الذي هو صفة مشبهة من سفه بضم الفاء إذا صار السفه له سجية".[2]

-"والنجيُ:اسم من المنجاة، وانتصابه على الحال، ولما كان الوصف بالمصدر يلازم الإفراد والتذكير ".[3]

-"وتعريف **(المُتَلقَّيان)** تعريف العهد إذ كانت الآية نزلت بعد آيات ذُكر فيها الحفظة، أو تعريف الجنس، والتثنية فيها للإشارة إلى أن هذا الجنس مقسم اثنين".[4]

ب-الوزن الصرفي للكلمات:

-"والكتاب فعال بمعنى المكتوب إما مصدر كاتب المصوغ في الكتابة، فإنَّ المصدر يجئ بمعنى المفعول كالخلق وإما فعل بمعنى مفعول كلياً بمعنى ملبوس وعِماد بمعنى معموده.[5]

---

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ج26، ص98.

[2] نفسه،ج2، ص7.

[3]نفسه،ج13، ص39

[4] نفسه،ج26 ص301.

-"والاستباق: افتعال من السبق والافتعال دال على التكلف والاجتهاد في الفعل أي فبادروا".[1]

ج-تصريفالفعل:

-والرب إما مصدر وإما صفة مشبهة على وزن ،فَعْلمن رَبَّه يَرُبُّه بمعنى رباه وهو رَب بمعنى مُرَبِ وسائس".[2]

-"يقال :قَرَفَ وَاقْتَرفَ وقَارِف .وصيغة الافتعال صيغة المفاعلة فيه للمبالغة".[3]

د-الوزن بالمثال المشهور:

-"و(بعداً) مصدر (بعدَ) على مثال كَرُم وفرح "[4]

-"**و**(بكَّة) اسم مكَّة، وهو لغة -بإبدال الميم باء -في كلمات كثيرة عدَّت من المترادف :مثل لازب في لازم،وأربد وأرمد أي في لون الرماد."[5]

---

[5]نفسه،ج1ص221.

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج23،ص52.

[2] نفسه،ج1/ص166.

[3] نفسه،ج8،ص13.

[4] نفسه،ج12/ص79.

-"وأودية :جمع واد جمعًا مثل ناد وأندية".[1]

هـ-الإشارة إلى التذكير والتأنيث:

-"ووصف الأمة بوسط بصيغة المذكر لأنه اسم جامد فهو لجموده يستوي فيه التذكير والتأنيث مثل الوصف بالمصدر في الجمود والإشعار بالوصيفة بخلاف نحو رأيت الزيدين هذين فإنه وصف باسم مطابق لعدم دلالته على صفة بل هو إشارة محضة في الذات".[2]

-"فالمراد بـ **(النفاثات في العقد)** :النساء الساحرات ،وإنما جيء بصفة المؤنث لأن الغالب عند العرب أن يتعاطى السحر النساء لأن نساءهم لا شغل لهن بعد تهيئة الطعام والماء والنظافة".[3]

و-ذكر بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة:

-"والصلاة اسم جامد بوزن فَعَلة محرك العين (الصلوات) ".

---

[5] نفسه،ج4 /ص12.

[1] ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج26 ،ص49

[2] نفسه،ج2/ص18.

[3] نفسه،ج30ص628.

-"وضائق: اسم فاعل من ضاق. وإنما عدل عن أن يقال (ضيق) هنا إلى (ضائق) لمراعاة النظير مع قوله (تارك) لأّن ذلك أحسن فصاحة. ولأن (ضائق) لا دلالة فيه على تمكن وصف الضيق من صدره بخلاف ضيق، إذ هو صفة مشبهة وهي دالة على تمكن الوصف من الموصوف".[1]

-{وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿54﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ 55﴾}يوسف55/54

"والمكين :صفة مشبهة من مكُن -بضم الكاف- إذا صار ذا مكانة ،وهي مرتبة العظيمة ،وهي مشتقة من المكان."[2]

ز-الإشارة إلى تصغير الكلمة:

-و(بُنَي) تصغير (اِبْن)مضافا إلى ياء المتكلم .وتصغير شفقة بحيث يجعل كالصغير في كونه محل الشفقة .فأصله بُنَيْو ،لأن أصل ابن بَنْو ،فلما حذفوا منه الواو لثقلها في آخر كلمة ثلاثية نقصَ عن ثلاثة أحرف فعوضوه همزة وصل في أوله ،ومهما عادتْ له الواو المحذوفة لزوال داعي الحذف طرحت همزة الوصل ،ثم لما أريد إضافة المصغر إلى ياء المتكلم لزم كسر الواو ليصير بُنَيْوِي ،فلما وقعت الواو بين عدويتها الياءين قبلت ياء

[1] ابن عاشور ، مصدر سابق ج12 / ص16.

[2] نفسه،ج13/ص7.

وأدغمت في ياء التصغير فصار بنَيَّ بياءين في آخره أولاهما مشددة ،ولما كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم يجوز حذف ياء المتكلم منه وإبقاء الكسرة صار بنَيَّ –بكسر الياء مشددة –في قراءة الجمهور ".[1]

3-التعريف النحوي (التركيبي):يختص بدراسة كيفية تركيب الجمل وتكوينها،ويدخل في نطاقه ،الشرح للأدوات النحوية والمصطلحات ،إعراب الكلمات والشرح النحوي للأدوات .

أ-إعراب الكلمات والجمل:

ابن عاشور أحد المفسرين الذين أولو المعنى عناية بالغة في إعرابهم للقرآن الكريمفالقاعدة عنده "أن الإعراب يبين معاني الكلمات وموقعها"وفيما يلي نماذج عن ذلك:

-"وجملة وما يخادعون إلا أنفسهم حال من الضمير في يخادعون الأول أي يخادعون في حال كونهم لا يخادعون إلا أنفسهم أي خداعهم مقصور عن ذواتهم لا يرجع شيء منه إلى الله والذين آمنوا ..."[2]

-"وقوله (الحيُّ) خبر لمبتدأ محذوف، و(القيوم)خبر ثان لذلك المبتدأ المحذوف ".[3]"و(كلٌّ)مبتدأ و تنوينه تنوين العوض عما أضيف إليه (كل)"[4] .

[1]ابن عاشور مصدر سابق : ج12/ ص76.

[2] نفسه،ج1،ص276.

ب-ذكر معاني الحروف:

-"والواو اعتراضية وهي من قبيل الواو الاستئنافية "[1].

-"وحرف لعل في قوله **{وَلَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونْ}** مجاز في لازم معنى الرجاء وهو قرب ذلك وتوقعه "[2].

ج-الشرح النحوي للأدوات:

-"وجاءوا بإنَّمَا المفيدة للقصر ".[3]

-"و(إذا)هنا مضمنة الشرط لا محالة لوجود الفاء في قوله { **فَسَبِح بِحَمْدِ رَبِكَ**} وقضية الاستقبال وعدمه تقدمت".[4]

د-المصطلحات النحوية:

---

[3] نفسه ،ج3،ص17.

[4]ابن عاشور، مصدر سابق ،ج23،ص11.

[1] نفسه ،ج2 /ص14.

[2] نفسه،ج2،ص47.

[3] نفسه،ج1،ص285.

[4] نفسه،ج30،ص590.

-"والاستثناء في قوله {**إِلاَّ قَلِيْلاً**} من عموم المفعول المطلق: أي لا يؤمنون إيماناً قليلاً".[1]

-"وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي في قوله:{**وَلاَ هُمْ يُنْقَذُونْ**} لإفادة تقوي الحكم وهو نفي إنقاذ أحد إياهم".[2]

4-التعريف الدلالي:ينقسم التعريف الدلالي إلى قسمين:

أ)-الاسمي:ويشتمل على التعريف بالمرادف وبالضد وبالتشبيه وبالاشتقاق وبالإحالة.

أ)-1-**بالمرادف**:-"كَرُبَ مرادف قَرُبَ".[3]

-"والافتراء:الكذب،وهو مرادف الاختلاف ".[4]

-"والميثاق والعهد مترادفان".[5]

-"ويرادف البخل الشح كما يرادف الجود السخاء والسماح".[6]

---

[1] ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج6،ص18.

[2] نفسه،ج23 / ص26.

[3] نفسه،ج6،ص61.

[4] نفسه،ج4،ص60.

[5] نفسه،ج13،ص126.

[6] نفسه،ج4،ص182.

2-**بالضد:**- "و جهرة ضد خفية".[1]

- "والغيب ضد الحضور وضد المشاهدة".[2]

-"والكفر:كفران النعمة،وهو ضد الشكر".[3]

-"البر ضد الإثم".[4]

-"والغليظ حقيقته:الخشن ضد الرقيق".[5]

أ)-**3بالتشبيه:**-"والنكث: كالنقض للحبل.قال تعالى :**{وَلاَ تَكُونُوا كَالتِي نَقُضَتْ غَزلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَة أَنْكَاثًا تَتَخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُم أَنْ تَكُونَ أَمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنَ أُمَّة إِنَّمَا يَبْلُوَكُمُ اَللهُبِهِ وَلِيُبَيّنَنَّ لَكُمْ يَومَ القِيَّامَةِ ماَ كُنْتُم فِيْهِ تَخْتَلِفُونْ}** النحل/227. وغلب النكث في النقض المعنوي كإبطال العهد"[6].

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج6،ص15.

[2] نفسه،ج7،ص40.

[3] نفسه،ج13،ص228.

[4] نفسه،ج4 / ص6.

[5] نفسه،ج12،ص104.

[6] نفسه،ج26،ص159.

-"والبور:مصدر كالهُلْك بناءً ومعنى،ومثله البوار بالفتح كالهلاك ولذلك وقع وصفا بالإفراد و موصوفه في معنى الجمع .

والمراد الهلاك المعنوي،وهو عدم الخير والنفع في الدين والآخرة نظير قوله تعالى:**{يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ}** التوبة/42"[1].

أ)-4- **بالاشتقاق:** -"**(وتنالوا)** مشتقة من النوال وهو التحصيل على الشيء المعطى".[2]

-"والإغناء :مشتق من الغَناء -بفتح الغين وبالمد -،وهو الإجزاء و الاضطلاع وكفاية المهم"[3].

-"والمسكنة الفقر الشديد مشتقة من اسم المسكين وهو الفقير ".[4]

إنّ اعتماد ابن عاشور كغيره من المفسرين على الشرح اللغوي القائم على المترادف والتضاد والاشتقاق قد أفسح له المجال للتأويل ومكّنه من التوسّع في بيان معاني الآيات القرآنية.

---

[1] ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج26،ص165.

[2] نفسه،ج4،ص6.

[3] نفسه ،ج13 / ص22 .

[4] نفسه،ج4،ص56.

أ)-5 -**بالإحالة**:وذلك بالإحالة إلى كتب أخرى،ومنها إحالة إلى الكتاب نفسه،ومنها الإحالة إلى آيات من القرآن .

"فأما تسميتها فاتحة الكتاب فقد ثبتت في السنة في أحاديث كثيرة منها قول النبي صلى اللهعليه وسلم 'لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة كتاب' ".[1]

-"والباقية بمعنى البقاء في قوله تعالى :**{فَهَلْ تَرَى مِنْ بَاقِيَة }**وكذلك الطاغية في قوله تعالى:**{فَأَمَّا ثَمُودَ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَة}**(في قول ابن عباس أي بطغيانهم)". [2]

-"قال الشاعر وهو من شواهد الكتاب..."[3]

-"وفي مفاتيح الغيب :وأما الإخلاص فهو أن يكون الداعي إلى الإتيان بالفعل أو الترك مجرد الانقياد راجحاً على جانب الداعي المغاير ،أو معادلا له ،أو مرجوحاً "[4]

ب)-المنطقي:ويشتمل على عدة أنواع منها:

ب)1-**بالطبيعة**:أي وصف السيء بشكل جزئي أو كلي.

---

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج1،ص131.

[2] نفسه،ج1،ص131.

[3] نفسه،ج23،ص52.

[4] نفسه،ج23 / ص320.

-"والضحى بالضم مع القصر هو في الأصل اسم لضوء الشمس إذا أشرق وارتفع". [1]

-"والخزائن :جمع خزانة -بكسر الخاء- وهي بيت أو مشكاة كبيرة يجعل لها باب ،وذلك لخزن الماء أو الطعام أي حفظه من الضياع ".[2]

-"والأنهار :جمع نهر ،وهو الماء المستبحر الجاري في أخدود عظيم من الأرض".[3]

ب)2-**بالتقسيم**:أي ذكر أنواع مختلفة للكلمة.

-"والرِبا يقع على وجهين :أحدهما السلف بزيادة على ما يعطيه المسلف ،والثاني السلف بدون زيادة إلى أجل ،يعني هذا لم يوف المستلف أداء الدين عند الأجل كان عليه أن يزيد فيه زيادة يتفقان عليها عند حلول كل أجل" .[4]

-و"(الأجل مسمى) أجل بعث الناس إلى الحشر،فإن إعادة النكرة بعد نكرة يفيد أن الثانية غير الأولى ،فصار:المعنى ثم قضى لكم أجلين :أجلا تعرفون مدته بموت صاحبه،وأجلا معين المدة في علم الله" .[5]

---

[1] نفسه،ج7،ص23.

[2]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج12،ص57.

[3] نفسه،ج26،ص95.

[4] نفسه،ج3،ص81.

ب)3-**بالسياق الاجتماعي**:يقصد به"الخلفية غير اللغوية للكلام أو النص ،أي مجموع العناصر غير اللغوية التي يكتسب الكلام أو النص من خلالها تمام معناه في الاستعمال".[1]

-"والأنفس :جمع نفس ،وأصلها أن تطلق على الذات ،ويطلقها العرب أيضا على صميم القبيلة،فيقولون :هو من بني فلان من أنفسهم".[2]

-والإله في كلام العرب هو المعبود ولذلك تعددت الآلهة عندهم وأطلق لفظ الإله على كل ضم عبدوه وهو إطلاق ناشئ عن الضلال في حقيقته الإله لأن عبادة من لا يغني عن نفسه ولاعن عابده شيئا عبث وغلط".[3]

ب)4-**بالسياق السببي**:نجد فيه تعليل السياقات اللغوية ،لإظهار المنطقية اللغوي،ومنها لام التعليل .

-"والذكر :القرآن أطلق عليه اسم الذكر الذي هو مصدر لإفادة قوة وصفة بالتذكير".[4]

---

[5] نفسه،ج7 / ص131.

[1]العبكي رمزيمنير،معجم المصطلحات اللغوية ،ط1،بيروت،دار العلم للملايين،1990،ص119.

[2]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج5/ ص225.

[3] نفسه،ج2،ص74.

[4] نفسه،ج17/ ص12.

-"وقوله (بالمعروف)الباء للملابسة،والمراد به ما تعرفه العقول السالمة".[1]

4-التعريف المجازي:هو إضافة معاني جديدة للكلمات أو العبارات .

-"والبوء :الرجوع وهوهنا المقر لأنه يبوء إليه صاحبه".[2]

-"والجُنَّة:الوقاية والسترة". [3]

-"والتولي: الانصراف ،وهو هنا مجاز عن الإعراض ".[4]

5-التعريف الأسلوبي:"هو التعريف الذي يقر الاستعمالات الأسلوبية الواردة في النصوص الكبرى مثل القرآن الكريم، والدواوينالشعرية، والنصوص الأدبية والنثرية الراقية".[5]

وقد ورد هذا في التفسير كالآتي:

---

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج2/ ص400.

[2] نفسه،ج4/ ص71.

[3] نفسه،ج28،ص49.

[4] نفسه،ج12،ص97.

[5]الحمزاوي ،محمد رشاد المعجمية ،ص382.

-"والمعنى: أنهم يزعمون الملائكة إناثا وذلك توصيف قال تعالى **{وَجَعَلُوا المَلاَئِكَةَ الَّذِيْنَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَانِ إِنَاثًا}**الزخرف/19 ،وكانوا يقولون الملائكة بنات الله من سروات الجن قال تعالى:**{وَقَالَوا اتَخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدَا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُون}**الأنبياء/26 وقال**{وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِّنَةِ نَسَبًا}**الصافات/158 "[1].

-"وقيل :أراد باختلاف الألسنة اختلاف الأصوات بحيث تتمايز الناس المتكلمين بلغة واحدة فنعرف صاحب الصوت وإن كان غير مرئي".[2]

7-**التعريف بالشاهد:**يُعد تفسير طاهر ابن عاشور تفسيرا شاملا يضم العديد من التعريفات بالشاهد القرآني،وكذا من الحديث النبوي الشريف وأقوال العرب وأشعارهم،وتتميز بنية الشاهد لديه بالاتساق مع الآية الكريمة مسوق لخدمة بيان معناها.

- شواهد الآيات القرآنية:تمثل الآيات القرآنية من حيث الاستشهاد عند ابن عاشور كثيرة تندّ عن الحصر ،ومثالهقوله :"والباقية بمعنى البقاء في قوله تعالى:**{فَهَلْ تَرَى لَهُم مِنْ بَاقِيَة}** وكذلك الطاغية في قوله تعالى:**{فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَاغِيَة}**في قول ابن عباس أي غيانهم."[3]

---

[1] ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج27/ ص115.

[2] نفسه،ج21،ص74.

[3] نفسه،ج1،ص131.

-**الاستشهاد بالمأثور**: كان ابن عاشور يورد الحديث الذي يوضح معنى الآية الكريمة في قوله:" وفي الحديث لما سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أفضل الصدقة قال: (أن تصدَّق وأنت صحيح شَحِيح تخشى الفقر وَتَأَّمُل الغنى.وأنْ لا تَدعَ حتى إذا بلغت الحلقومَ قلتَ لفلان كذا ولفلان وقد كان لفلان))."[1]

-أقوال العلماء والمفسرون:

-" وقد قال التفتزاني في شرح الكشاف العالم اسم لذوي العلم ولكل جنس يعلم به الخالق ، يقال عالم الملك ، عالم الإنسان ، عالم النبات يريد أنه لا يطلق بالإفراد إلا مضافا لنوع يخصصه يقال عالم الإنس عالم الحيوان ، عالم النبات وليس اسما لمجموع ما سواه تعالى بحيث يكون له إجراء فيمتنع جمعه "[2].

-قال الراغب في مفرداته: وذلك أن فعل الله ضربان: ضرب أوجده بالفعل، ومعنى إيجاده بالفعل أنه أبدعه كاملا دفعة لا تعتريه الزيادة والنقصان إلى أن يشاء أن يغنيه أو يبدله كالسماوات وما فيها ".[3]

[1] ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج28 / ص289.

[2] نفسه،ج1،ص168.

[3] نفسه،ج27،ص314.

-الأشعار :اعتمد ابن عاشور على مادة شعرية غزيرة منذ العصر الجاهلي إلى عصرنا الحالي ،كالأشعار المنسوبة،وأشعار النابغة الذبياني وأصحاب المعلقات بنسبة كبيرة .

-لتعريفه لكلمة (اللهو) استشهد بأبيات من المعلقات قائلاً:

"قال امرؤ القيس:

وبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ"[1] .

"وقال النابغة يذكر حجه:

حَيّاكِ رَبّي فَإِنّا لا يَحِلُّ لَنا ... لَهوُ النِساءِ وَإِنَّ الدينَ قَد عَزَما"[2] .

[1] ابن عاشور ، مصدر سابق ، ج27 ،ص402.

[2] نفسه،ج27،ص402.

المطلب الثاني:التعريف المصطلحي :

التعريف المصطلحي عند ابن عاشور يرتبط غالبا بكيفية تفسير النصوص القرآنية حيث يسعى إلى فهم المعاني المرادفة والكلمات المستخدمة في القرآن الكريم من خلال النظر في السياقات التاريخية واللغوية،واستخدامه للمفاهيم الفقهية والأصولية تحديدا عند تفسير الآيات المتعلقة بالأحكام الشرعية.

ولقد استخدم العديد من أنواع التعريف الاصطلاحي التي تدل على فهمه العميق للمعاني والمفاهيم القرآنية ، وفيما يلي بعض الأمثلة :

1-التعريف المصطلحي الاحتوائي: هذا النوع من التعريف يقوم على أساس درجة القرب والبعد بين الشيء المُعرَّف والجنس الذي يحتويه.

ومن أمثلة هذا التعريف في تفسير الطاهر ابن عاشور نجد:

-الفتنة:

-عرَّف ابن عاشور الفتنة كاختبار ونقطة انقسام:بأنها بلاء يُختبر فيه الإيمان أو يمتحنُ فيه المجتمع ،قائلا:"وحاصل معنى الفتنة يرجع إلى اضطراب الآراء ،واختلال السير ،حلول الخوف والحذر في نفوس الناس ،قال تعالى :**{وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا}** وقد تقدم ذكر في قوله تعالى:**{وَالفِتْنَةُ أَشَدُ مِنَ القَتْل}** في سورة البقرة.

فعلى عقلاء الأقوام وأصحاب الأحلام ...فظهر أن الفتنة إذا حلت بقوم لا تصيب الظالم خاصة بل تعمه والصالح، فمن أجل ذلك وجب اتقاؤها على الكل لأن حلولها تصيب جميعهم".[1]

2-**التعريف المصطلحي الإحالي:**يستخدم هذا التعريف للإشارة إلى الطريقة التي يتم بها الربط بين الأفكار أو النصوص، وفيما يلي بعض الأمثلة على التعريف المصطلحي الإحالي:

- نقل ابن عاشور في تعريفه للإيمانأقوال العلماء ومنه رأي الجمهور من أنه التصديق أي إنه راجع إلى معناه اللغوي، لينص بعد ذلك على الفرق بينه وبين الإسلام فيقول :"فحاصل معنى الإيمان حصول الاعتقاد بما يجب اعتقاده ،وحاصل معنى الإسلام إظهار المرء أنه أسلم نفسه لإتباع الدين ودعوة الرسول"[2].

-استخدم ابن عاشور "انظر" للإحالة إلى كتاب الله، قائلا:" وقد تقدم الكلام عند قوله تعالى :**{يُؤْتِيْ الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاء}** في سور البقرة فانظره".[3]

[1] ابن عاشور، مصدر سابق ،ج9/ص316.

[2] نفسه ،ج1/ ص272.

[3] نفسه ،ج14،ص327.

3-التعريف المنطقي:هو نوع من التعاريف يستخدم لتحديد مفهوم معين من خلال الإشارة إلى شروطه وخصائصه الأساسية بطريقة دقيقة وموضوعية تعتمد على المنطق.

-الهباء :

من قوله تعالى:**{وَبُسَتِ الجِبَالُ بَسًا فَكَانَتْ5هَبَاءً مُنْبَثًّا6}** الواقعة/6-5.

يقول ابن عاشور:"والهباء كائنات جسمية لا ترى إلا في أشعة الشمس المنحصرة في كوة ونحوها، تلوح كأنها سابحة في الهواء وهي أدق من الغبار".[1]

-البناء :

"والبناء :جعل بيت أو دار من حجارة ،أو آجر أو أدم ،أو أثواب من نسيج الشعرمشدودة شُققهُ بعضها الى بعض بغَرر أو خياطة ومقامة على دعائم ،فما كان من ذلك بأدم يسمى قُبة وما كان بأثواب يسمى خيمة وخباء.[2]

3التعريف الموسع: هو مفهوم يشير إلى تقديم شرح شامل ومفصل لموضوع معين ومثاله:

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج19 / ص8.

[2] نفسه :ج30،ص84,

الخزائن:

"والخزائن تمثيل لصلوحية القدرة الإلهية لتكوين الأشياء النافعة. شبهت هيئة إيجاد الأشياء النافعة بهيئة إخراج المخزونات من الخزائن على طريقة التمثيلية المكنية ،ورمز إلى الهيئة المشبه بها بما هو من لوازمها وهو الخزائن ...وشمل ذلك الأشياء المتفرقة في العالم التي تصل إلى الناس بدوافع وأسباب تستتبُّ في أحوال مخصوصة ،أو بتركيب شيء مثل نزول البرد من السحاب وانفجار العيون من الأرض بقصد أو على وجه المصادفة. [1]

4-التعريف الضيق أو الجوهري: هو تحديد المفهوم بشكل دقيق ومحدد،دون التطرق للتفاصيل أو الجوانب الثانوية.

-الحساب:

"والمراد بالحساب المؤاخذة بالذنب".[2]

-الغفلة:

"والغفلة :الذهول عن الشيء وعن طرق عمله".[3]

---

[1]ابن عاشور ،مصدر سابق،ج14،ص36.

[2] المرجع نفسه،ج17،ص9.

[3]المرجع نفسه،ج17،ص9.

-الأجر:

"والأجر: العوض على العمل ولو بعمل آخر يقصد به الجزاء."[1]

-الصبر:

"والصبر: الثبات على تحمل المكروه والمشاق."[2]

5-التعريف المفهومي: يركزهذا التعريف على توضيح المفهوم من خلال الإشارة إلى خصائصه الأساسية وعلاقته بالمفاهيم، لدينا بعض الأمثلة التي توضح كيفية استخدام ابن عاشور لهذا الأسلوب منها:

-الإيمان:

من قوله تعالى:**{وَالمُحْصنَاتُ مِنَ اَلْمُؤمِنَاتِ وَاَلمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِيْنَ أُوتُواْ الكِتَابَ مِن قبلكُمْ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَاَفِحِيْنَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍوَمَنْ يَّكْفُر بِالإِيمَانِ فَقَد حَبِطَ عَمَلُهُ وهُوَ فِي اَلْآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِيْنَ}**المائدة/5

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج19،ص58.

[2] نفسه،ج14،ص300.

– قال ابن عاشور:"والمرادُ بالإيمان الإيمان المعهود وهو إيمان المسلمين الذي بسببه لُقبوا بالمؤمنين ،فالكفر هنا الكفر بالرسل،أي:ينكر الإيمان ، أي ينكر ما يقتضيه الإيمان من المعتقدات ،إذ الإيمان صار لقبا لمجموع ما يجب التصديق به."[1]

فمن خلال تعريف ابن عاشور لهذا المثال توضح لنا علاقة الإيمان بالكفر

–النفاق:

من قوله تعالى :**{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ ءَامَنَّاَ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنْ }**البقرة/7 يقول ابن عاشور:"هذا فريق آخر وهو فريق له ظاهر الإيمان وباطنه الكفر وهو لا يعدُو أن يكون مبطناً الشرك أو مبطناً التمسك باليهودية ويجمعه كله إظهار الإيمان كذباً."[2]

–كما أشار المؤلف من نفس الآية إلى نوعين من النفاق:

– **الأول:** نفاقاعتقادي: ويعني الكفر الباطني، حيث يظهر الشخص الإيمان الظاهر بينما يخفي الكفر في قلبه. في قول ابن عاشور

[1] ابن عاشور،مصدر سابق،ج6/ ص125.

[2] نفسه ،ج1ص259.

– **والثاني** : نفاق عملي:وهو يظهر في سلوك الإفرد الذين يلتزمون بالشعائر الإسلامية لكنهم لا يلتزمون بالأخلاق والآداب التي يتطلبها الدين.

-الحكمة:

"فالحكمة :هي المعرفة المُحكمة ،أي الصائبة المجردة عن الخطأ ،فلا تطلق إلاَّ على المعرفة الخالصة عن شوائب الأخطاء وبقايا الجهل في تعليم النَّاس وفي تهذيبهم .ولذلك عرَّفوا الحكمة بأنَّها معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية بحيث لا تلتبس على صاحبها الحقائق المتشابهة بعضها ببعض ولا تخطئ في العلل والأسباب ،وهي اسم جامع لكل كلام أو علم يراعي فيه إصلاح حال الّناس واعتقادهم إصلاحا مستمراً لا يتغير .وقد تقدم الكلام عليها عند قوله تعالى: **{يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ}**البقرة **269**.في سورة البقرة مفصلا فانظره.وتطلق الحكمة على العلوم الحاصلة للأنبياء ويرادفها الحكم."[1]

6-التعريف الوصفي:وهو الذييهدف إلى توضيح معنى مصطلح محدد من خلال تحليل مكوناته وخصائصه الأساسية ومن نماذجه في التحرير والتنوير :

[1]ابن عاشور ، مصدر سابق ،ج14/ ص327.

-**النفخ:** حقيقته إخراج الهواء مضغوطا بين الشفتين مضمومتين كالصفير واستعير هنا لوضع قوة لطيفة السريان قوية التأثير دفعة واحدة .وليس ثمة نفخ ولا منفوخ . وتقريب نفخ الروح في الحي أنه تكون القوة البخارية أو الكهربائية المنبعثة من القلب عند انتهاء واستواء المزاج وتركيب أجزاء المزاج تكونا سريعا دفعيا وجريان آثار تلك القوة في تجاويف الشرايين إلى أعماق البدن في تجاويف جميع أعضائه الرئيسة وغيرها".[1]

في هذا المثال وصف لنا ابن عاشور من خلال تعريفه كيفية النفخ.

البرزخ:

"البرزخ: الحائل بين شيئين،والمراد بالبرزخ تشبيه ما في تركيب الماء الملح مما يدفع تخلل الماء العذب فيه بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر ويبقى كلاهما حافظا لطعمه عند المصبّ".[2]

[1] ابن عاشور مصدر سابق ،ج14/ ص44.

[2] نفسه ،ج19/ ص54.

خلاصة:

إن تفسير التحرير والتنوير موسوعة علمية غنية بمختلف المعارف لا سيما أنواع التعريف المعجمي وأنواع التعريف الاصطلاحي.

*من خلال ما سبق يمكن القول إن تفسير "التحرير والتنوير" يمكن أن يمدّ المعجم بمادة ثرية تتعلق بالتعريف؛ لأنه يحتوي على معطيات لغويةثرية، إلا أن طابعه التحليلي والتفسيري على نصوص القرآن يجعله أكثر تركيباً من مجرد معجم لغوي.

خـــــاتمـــــة

بعد دراسة مفهومي **التعريف المعجمي والتعريف الاصطلاحي** وأنواعهما، وتحليل تطبيقاتهما في تفسير *التحرير والتنوير* للطاهر ابن عاشور، توصّلنا إلى جملة من النتائج المهمة، يمكن تلخيص أبرزها فيما يلي:

- يُعدّ **التعريف المعجمي**، بمفاهيمه وأنواعه، مدخلًا أساسيًا لفهم طبيعة العمل المعجمي وضوابطه المنهجية، إذ تختلف أنواعه وتتنوع تبعًا لحاجة اللفظ وسياقه، ولمنهج المعجمي أو المفسر الذي يتولى شرحه.
- أما **التعريف الاصطلاحي**، فهو مكوّن رئيس في المعاجم المتخصصة، ويؤدي دورًا بارزًا في بناء البنية المفهومية للعلوم، مما يجعل فهم أنواعه وأهدافه خطوة ضرورية في أي مشروع مصطلحي علمي يتطلب الدقة والصرامة.
- يتمثل **الفرق الجوهري بين التعريف المعجمي والتعريف الاصطلاحي** في أن الأول يُعنى بشرح الألفاظ وضبط دلالاتها اللغوية، بينما يهتم الثاني بتحديد المفاهيم ضمن سياق علمي معرفي.
- يُعد تفسير *التحرير والتنوير* من أبرز التفاسير الحديثة، نظرًا لما تميز به من أسلوب علمي دقيق وتحليل لغوي وبلاغي عميق، مع حرص على تيسير المعنى دون المساس بالمستوى المعرفي.
- افتتح ابن عاشور تفسيره بعشر مقدمات منهجية، بيّن فيها أصوله في التفسير، وأسس من خلالها لنظرية تفسيرية تنطلق من المعنى إلى المقاصد.
- اعتمد ابن عاشور على مصادر لغوية وتفسيرية متنوعة، لكنه لم يكتف بالنقل، بل مارس النقد والاختيار بما يتماشى مع رؤيته العلمية.
- أبدى عناية كبيرة بـ**المفردة القرآنية** من حيث أبعادها المعجمية والسياقية والدلالية، فجمع بين التحليل اللغوي والدراسة التفسيرية.

- يظهر من خلال تفسيره أنه يبدأ غالبًا بـ **التأصيل المعجمي** للكلمة لينتقل إلى التحليل التركيبي والسياقي ضمن الآية.
- من أكثر أنواع التعريفات بروزًا في تفسيره :**التعريف الدلالي**، الذي يتناول المعنى من خلال الترادف، والتضاد، والسياق، والمقارنة.
- كشفت هذه الدراسة عن ثراء تفسير ابن عاشور في ميدان **الصوتيات والصرف والنحو**، واهتمامه بتحليل الألفاظ من جميع جوانبها اللغوية.
- في مجال التعريف الاصطلاحي، زاوج ابن عاشور بين **الأصالة اللغوية والعمق الفقهي**، والعقدي والسلوكي مع مراعاة السياق الاجتماعي والواقع المعاصر.
- يُظهر تفسيره ميلًا إلى استخدام **التعريف الاصطلاحي المفهومي** و**التعريف الجوهري**، باعتبارهما أكثر دقة في توضيح المفاهيم الشرعية والمعرفية.

وبذلك، تُسهم هذه الدراسة في إبراز الجهد المعجمي والمصطلحي الكامن في تفسير *التحرير والتنوير*، وتؤكد إمكانية الاستفادة منه في بناء معاجم قرآنية تفسيريّة تجمع بين البعد اللغوي والدلالي والسياقي.

أهم التوصيات:

- ضرورة إفراد مزيد من الدراسات التطبيقية لكتب التفسير الكبرى، لاستخراج التعريفات المعجمية والاصطلاحية وتحليلها في ضوء النظريات الحديثة في اللسانيات والمعجمية.
- تشجيع الباحثين في علوم اللغة والقرآن الكريم على دراسة المصطلح القرآني دراسة تركيبية تتجاوز المعنى المعجمي، نحو فهم سياقي ومفاهيمي متكامل.
- إبراز الحاجة إلى تكامل منهجي بين علوم المعجم، والتفسير، والمصطلحية، عند تحليل النصوص الشرعية، لتحقيق فهم أدق لمفردات الوحي.
- التأكيد على أهمية الاستفادة من منهج ابن عاشور في التعريف بوصفه نموذجًا يجمع بين التحليل البلاغي والدلالي، والاعتماد على التراث النقدي مع توظيف أدوات النظر الحديث.

والحمد لله ربّ العالمين.

الطالبة :فاطمة ميموني.

المصـــــادر والمراجـع

فهرس الآيات القرآنية:

طرف الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ ءَامَنَّاَ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنْ}	**7**	**62**
{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ}	**17**	**37**
{وَالفِتْنَةُ أَشَدُ مِنَ القَتْل}	**191**	**57**
ا{يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَاخُلَّةٌ}	**252**	**38**
{يُؤْتِي الحِكْمَة مَنْ يَشَاءُ}	**269**	**58**
المائدة		
{وَالمُحْصنَاتُ مِنَ اَلْمُؤمِنَاتِ وَاَلمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِيْنَ أُوتُواْ الكِتَابَ مِن قبلكُمْ }	**5**	**61**
التوبة		
{يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ}	**194**	**49**
يوسف		
-{وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿54﴾ قَالَ اجْعَلْنِي }	**55-54**	**44**

النحل		
{وَلاَ تَكُونُوا كَالتِي نَقُضَتْ غَزلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَة أَنْكَاثًا تَتَخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُم أَنْ تَكُونَ أَمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنَ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوَكُمُ اَلله}	**227**	**48**
النمل		
{فَمَكَثَ غَيرَ بَعِيد فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَم تُحِط بِهِ ۦ وَجِئتُكَ}	**22**	**40**
الروم		
{وَيَوْمَ تَقُومُ السَاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَالَبِثُوا}	**44**	**40**
لقمان		
{وَلَقَد ْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ}	**12**	**39**
{وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ واَغْضُضْ مِنْ صوتك}	**19**	**39**
الصافات		
{وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِّنَةِ نَسَبًا}	**158**	**54**
الزخرف		
{وَجَعَلُوا المَلاَئِكَة الَّذيْنَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَانِ إِنَاثًا}	**19**	**53**
الواقعة		
{وَبُسّتِ الجِبَالُ بَسًا فَكَانَتْهَبَاءً }	**6/5**	**59**

الحاقة		
{فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَة}	**4**	**54**
{فهل ترى لهم من باقية}	**8**	**54**
القارعة		
{فَأَمَّا مَنْ ثقلت مَوَازِيْنُهُ 5 فَهُو فِي عِيْشَة رَاضِيَة 6وأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُه7 فَأُمُّهُ هَاوِية}	**10**	**38**

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1/الكتب:

1- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب القاهرة ، مصر ، ط8 ت2003

2- الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف ،التعريفات،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط:1، 1403ه/1983م.

3- الجيلالي حلام،تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة –دراسة–،من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999م.

4- ابن جني امام العربية أبي الفتح عثمان ، سر صناعة الاعراب ، المتوفى سنة396م.

5-الحمزاوي،محمد رشاد ،النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استعاب الخطاب العربي ،د.ط تونس .مؤسسات بن عبدالله للنشر والتوزيع .د.ت.

6- الحمزاوي محمد رشاد، المعجمية ،د.ط.تونس ،مركز النشر الجامعي ،2004.

7-الحمزاويمحمد رشاد ،من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا،دار الغرب الاسلامي ،ط1986،1م,

8- حميدي بن يوسف ،التعريف المصطلحي ،مركز الكتاب الأكاديمي ،2017.

9-رفيدة إبراهيم ،النحو وكتب التفسير ، ليبيا ، بنغازي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ط3 ، 1990م .

10-ابن عاشور الطاهر،التحرير والتنوير،الدار التونسية ،تونس1984.

11-العبكي ،رمزيمنير،معجم المصطلحات اللغوية ،ط1،بيروت،دار العلم للملايين،1990.

12-عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ،لبنان ط2 1994م .

13-ابن فارس ابن زكريا ابي الحسين أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبدالسلام هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1399هـ1979م،ج1.

14-الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب،ت817هـ ، قاموس المحيط، م1 ، دار الحديث القاهرة،1429هـ2008م.

15- القاسمي علي ،علم المصطلح أُسسه النظرية وتَطبيقاته العمليَّة ،مكتبة لبنان ناشرون،ط1: 2008 ط2: 2019 .

16- القاسمي علي ،علم اللغة وصناعة المعاجم ،مطابع جامعة الملك سعود ،ط1991م.

17- صقر نبيل أحمد ، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير " التحرير والتنوير" ، القاهرة ، الدار المصرية ، ط 01 ، 1422هـ2001م .

18-ابن منظور محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري الافريقي، لسان العرب ،دار صادر ،بيروت لبنان،ط3 ،1993.

19-مصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية ،معجم الوجيز ،مطابع الدار السندسية ط1: 1400ه/1980م مادة .

20- المظفر محمد رضا،المنطق ،دار التعرف للمطبوعات،،2006.

2/المجلات:

1- أ.بلوليفرحات ،مقال (التعريف في المعاجم المتخصصة-المعجم الموحد للمصطلحات اللسانيات المتخصصة)، مجلة اللغة العربية العدد 15، جامعة الأغواط .

2- فوزية الحسيني ،تقنيات التعريف في معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (دراسة في كيفية المعالج)،مجلة سرديات ،العدد السابع والعشرون .

3-قنبر مصطفى أحمد مجلة المقري للدرايات اللغوية النظرية والتطبيقية،المجلد الخامس ،العدد الأول ،2022.

4 -هواوي نوال،التعريف بالمترادف في المعجم الوجيز دراسة وصفية تحليلية ،مجلة الصوتيات ،المجلد 16/العدد 01افريل 2020.

5- عبد العزيز حميدي ،التعريف والمصطلح، مجلة مصطلحيات ،العدد الأول ،مطبعة أميمة ،فاس،1432ه 2011م .

3/الرسائل الجامعية:

- التنمية اللغوية وقضايا المصطلح اللساني والأدبي ،منكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة سيدي محمد بن عبدالله ظهر المهراز .فاس.

4/المواقع الإلكترونية:

فاتيحي مصطفى مقال بعنوان **عناية ابن عاشور بالدلالة الإفرادية للألفاظ القرآنية نظرات وتأملات**2/2، على شبكة الإنترنت في موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية ، تم التصفح يوم : 02 ماي 2025م .

https://tafsir.net/article/5389/anayt-abn-aashwr-baldlalt-al-ifradyt-ll--alfaz-al-qr-aanyt-nzrat-wt-amlat-2-2

فهرس الموضوعات

	الموضوع	الصفحة
	شكر	
	ملخــص	
	مقدمـــة	أ
01	المبحث الأول :التعريف المعجمي والتعريف المصطلحي	01
	تمهيد	04
	1- تعريف المعجم لغة واصطلاحا	04
	2 - تعريف التعريف لغة واصطلاحا	06
	المطلب الأول :التعريف المعجمي وأنواعه	10
	1 – تعريف التعريف المعجمي	10
	2 – أنواع التعريف المعجمي	10
	المطلب الثاني:التعريف المصطلحي وأنواعه	12
	1 – تعريف التعريف المصطلحي	12
	2– أنواع التعريف المصطلحي	18
2-	المبحث الثاني :أنواع التعريفات الذي وظفها ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير	25
	- تمهيد	27
	التعريف المعجمي خارج المعجم	27
	المطلب الاول:التعريف بتفسير ابن عاشور وعنايته بالمفرداتالقرآنية	28
	1 – تفسير التحرير والتنوير	28
	2 – عناية ابن عاشور بمفردات القرآن	35

	المطلب الثاني:التعريفات في تفسير التحرير والتنوير	
	1– التعريف المعجمي في تفسير التحرير والتنوير	37
	2 – التعريف المصطلحي في تفسير التحرير والتنوير	57
	خاتمـــــة	67
	فهرس الآيات القرآنية	72
	قائمة المصادر والمراجع	74
	فهرس الموضوعـــــات	75